

الفصل الثالث

3



مسئولية الروضة الاجتماعية
في تهيئة الطفل للمستقبل

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

أولاً : مدخل

يتحرك الطفل في طفولته المبكرة في نطاق متداخل يواجه فيه امتحاناً يقوم فيه خطواته الأولى نحو العالم الخارجي الأكثر تعقيداً والذي ينطلق منه اكتساب الطفل حجر الأساس مكوناً شخصيته التي يبيلورها اندماجه الناجح اجتماعياً مع المجتمع الأكبر.

ولأن الطفل يشكل نشاطه الفسيولوجي، العقلي والعاطفي طبقاً للقوالب الموجودة في محيطه، إذ انه لا يتعلم إلا من الأطفال الذين هم في مثل سنه - مبدئياً - فهو حينما يكون وحده فقط فإنه يظل غير مكتمل..

في هذا الفصل نناقش حياة الطفل في الروضة ومدى تأثيرها المباشر على العملية التعليمية فيما بعد.

ثانياً : مدارس رياض الأطفال وراعياتهم

عند التطرّق إلى المشكلات الناجمة عن تعامل الطفل مع المجتمع بعد بلوغه سنّ الاندماج الإجتماعي ، ندرك معاناة الأمهات العاملات ، أو الأمهات اللواتي لا يقدرن على البقاء مع أطفالهن طوال النهار في البيت . وفي أيامنا هذه تسهم المؤسسات الاجتماعية في مساعدة الأمهات ، فتعنى بأطفالهن حتى يستطعن التفرّغ لأعمالهن الأخرى ، ولكن دور المرأة الاجتماعي أخذ في التغيّر السريع في كل أنحاء العالم ، ولم تعد تربية الطفل الهدف الوحيد للأم في الحياة . والطفل يغتنم فرصة غياب أمه المؤقت ، فيطوّر استقلاله الذاتي وقدرته على التكيف الاجتماعي .

لذلك كله وجدت الأم العاملة ، أو الأم التي لا تستطيع رعاية طفلها طوال النهار لأسباب معيّنة ، عوناً في مدارس رياض الأطفال ، وهذه المدارس ليست فقط مدارس تعليمية بل هي أيضاً مؤسسات تعنى بالأطفال ، وذلك بإتاحة الفرصة لهم لقضاء أوقات ممتعة لمدة ساعات معدودات مع أقرانهم .

وعلى الآباء اليوم أن يتخلصوا من ذلك الوهم الذي يحملهم على الاعتقاد بأنّ مدارس رياض الأطفال تفسد الروابط الأسرية . فمدارس الأطفال هذه ربّما كانت تتيح الفرصة الوحيدة أمام الطفل للتكيف الاجتماعي .

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

إن الطفل لا يحتاج إلى العناية الجسميّة فحسب بل إلى الرعاية الانفعالية والنفسية أيضاً . ورياض الأطفال توفرّ للطفل الأمان من الناحية الجسميّة بسبب حسن تدريب القائمين على الأطفال فيها . أمّا من الناحيتين الاجتماعيّة والعاطفيّة فينبغي للآباء أن يهتموا منذ البداية بالبيئة التي يعيش أطفالهم فيها ، أو التي يرغبون لهم أن يعيشوا فيها . والحقّ أنّ الأطفال لا يتكيفون جميعاً مع البيئة الجديدة لمدارس الأطفال فقد تكون للطفل شخصية متحفظة ، وقد لا يروق له الأشخاص الكبار الذين يقومون على رعايته في تلك المدرسة .

وتتكرر هذه المشكلات في معظم الحالات ، فإذا استمرت في الظهور فلا بأس في نقل الطفل إلى روضة أخرى ، أو اصطحاب الأم له إلى الروضة وقضاء بعض الوقت مع مجموعة الأطفال في تلك الروضة أو مع القائمين عليهم .

ثالثاً: أهداف الروضة

- يحتاج الطفل أن يتعرف على مفهوم قدرة الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء.
- يحتاج الطفل أن يعامل باحترام وتقدير حسب طبيعته المتميزة لأنه كائن حي متكامل بحاجة للنمو من جميع النواحي.
- يحتاج الطفل أن يكون علاقات اجتماعية مع الغير صغاراً أو كباراً.
- يحتاج الطفل أن يعبر تعبيراً لغوياً سليماً .
- يحتاج الطفل أن يتعرف على مفاهيم تنبع من اهتمامه وتناسب مع بيئته وحاجاته.
- يحتاج الطفل أن يستخدم كافة حواسه في الحركة واللعب.
- يحتاج الطفل أن يمارس العادات الصحية والسليمة في بيئة آمنة من المخاطر.
- يحتاج الطفل أن يبدع ويتفكر في أساليب التعبير المختلفة ويشعر بالسعادة.
- وجود النشاط الرياضي و الحركي بما يحقق الصحة البدنية وينمي الجسم نمواً سليماً .

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

- زيادة فهم العلاقات المكانية و الزمنية .
- زيادة إدراك المفهوم العددي للأشياء .
- زيادة القدرة على التعبير عن النفس شفويا بوضوح .
- زيادة القدرة على التعبير الفني بأكثر من وسيلة .
- تذوق الموسيقى .

رابعاً : قيمة روضة الأطفال

هناك بعض رياض الأطفال التي تقدم للأولاد في سن الخامسة منهجاً حسناً مرضياً، إلا أن هذه الرياض ليست كافية لتعني بالأولاد جميعهم في هذه السن.

كما أن هناك أيضاً بعض الجماعات التي تعنى بلعب الأولاد. ومن المسلم به أن هناك في أكثر المجتمعات لا سيما الكبيرة منها عدداً قليلاً من المدارس الحكومية التي يتوفر فيها المكان الملائم والعدد اللازم من المعلمين لتوفير منهج صالح للأولاد.

ففي جماعة من الأولاد يتراوح عددهم بين 35 و 40 ولداً برعاية اثنين من المعلمين فقط يكون ضرباً من المستحيل إن يمنح هؤلاء الأولاد الحرية اللازمة في النشاط والعمل، والمراقبة الصحيحة التي يحتاجون إليها في سن الرابعة والخامسة.

وسيزداد تدريجياً مع مرور الزمن عدد رياض الأطفال إذ يزداد وعي المدرسة والوالدين بحاجة الأولاد الماسة إلى رياض الأطفال. وبالرغم من ذلك يتحتم على عدد كبير من الأولاد اللعب في أماكن محدودة التسهيلات.

وكما ذكرنا سابقاً، نؤكد هنا مرة أخرى أن الأولاد في سن الخامسة يكونون متعطشين للشعور بالانتساب إلى الجماعة. وحتى إذا لم تتوفر لهم

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

الأدوات اللازمة للعب في رياض الأطفال فإنهم يجدون الحياة فيها ممتعة، وخاصة إذا سمحت له الفرص ليكونوا في البيت مع غيرهم من الأولاد يلهون بالرسم والتلوين والصلصال والموسيقى وما شابه ذلك. فبعض الأولاد ينسجمون بسهولة مع جماعة كبيرة من الأولاد ويتقبلون بترحاب وارتياح قواعد السلوك لتلك الجماعة. فيحبون أن يتبعوا التعليمات التي يعطيها المعلم من أجل صنع دفتر أو إنشاد نشيد. وإذا وضع الأولاد لأنفسهم مستويات عالية أما بدافع المنافسة بينهم وبين أخوتهم الكبار أو إرضاء لوالديهم، فإنهم في رياض الأطفال يجدون العمل في سبيل الوصول إليها ممتعاً ومريحاً إذ يعملون مع أمثالهم من الأولاد ويكون نجاحهم فيما يسعون إليه سهلاً ميسوراً.

خامساً: خصائص طفل الروضة

يمر كل إنسان بمراحل مختلفة في حياته و تتميز كل مرحلة بخصائص معينة تشمل مظاهر النمو العقلية و الانفعالية و الجسمية واهم هذه الخصائص:

أولاً.. من الناحية العقلية

- تزداد قدرة الطفل على التفكير و التذكر و التخيل .
- لا يدرك المعنويات أو الأشياء المجردة ولذا فهو يعتمد على حواسه في اكتساب المهارات و الخبرات .
- كثير الأسئلة و عنده ميل كبير لحب الاستطلاع والبحث .
- قدرته على التركيز ضعيفة ، سريع الملل و يحب التغيير .
- تزداد قدرته على تكوين المدركات ومفاهيم الزمن والمكان والكم الا إن إدراكه للأوزان يتأخر .
- تتضح في هذه الفترة الفروق الفردية من الناحية اللغوية .
- يدرك الكليات قبل الجزئيات .

ثانياً .. من الناحية الانفعالية

- يتميز طفل هذه المرحلة بقوة وحدة الانفعالات و كثرة تقلباتها .

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

- يبدأ الطفل في تمييز الأدوار بين الأم و الأب و الأخوة و يتقمص الشخصيات.
- تظهر على الطفل بوادر النمو الاجتماعي مثل حب السيطرة و القيادة و الكرم و الأنانية و لها أثرها في نموه الاجتماعي .
- يتدرج الطفل في القدرة على تمييز السلوك المقبول و غير المقبول اجتماعيا .
- نمو الطفل الاجتماعي يتوقف على أسلوب المعاملة التي يتلقاها .
- في هذه المرحلة توضع البذور الأولى للملامح شخصية الطفل .

ثالثا .. من الناحية الجسمية و الحركية

- الطفل في هذه المرحلة سريع النمو ، له قابلية للمرض .
- الطفل في هذه المرحلة يتميز بالتمركز حول الذات .
- و يلاحظ تفوق البنات على البنين في سرعة النمو .
- كثير الحركة يحب اللعب و النشاط و يعتمد على العضلات الكبيرة أما نمو العضلات الصغيرة فيتأخر قليلا .
- تزداد قدرته على التحكم و الاتزان لنمو عظام الجسم ولكن عظام الرأس لينة يستطيع استخدام يديه بكفاءة .
- حواسه هي الأساس الذي يعتمد عليها في معرفة العالم من حوله .
- يتميز بطول النظر و يرى الأشياء البعيدة بدرجة أوضح من القريبة و يرى الأشياء الكبيرة كذلك أوضح من الصغيرة .

سادساً: حياة الطفل في الروضة

إن الروضة تستقبل الأطفال من السن الثالثة إلى السادسة مبتدئاً بالصف (روضة)، وهي من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات وتسعة أشهر - أو خمس سنوات عند البعض - ، أما صف (إعداد) فيبدأ من أربع سنوات وتسعة أشهر إلى أن يتخرج الطفل في سن السادسة. ويبدأ الأطفال يومهم في تمام الساعة الثامنة حيث تحضر المعلمات في الساعة السابعة لاستقبال الأطفال والتخطيط لما سيدرس خلال اليوم.

داخل كل فصل يبدأ الأطفال يومهم بـ(حلقة الصباح) أو (اللقاء الصباحي) طبقاً لما سمي حالياً (بالمهج المطور) الذي يعتمد على تعليم الطفل من خلال اللعب والترفيه المعتمد من التوجيه التربوي.

يتضمن لقاء الصباح أنشودة ترحيبية وسؤال عن صحة الطفل، سؤاله عن اليوم، ثم تقوم المعلمة باختيار ما سمي بـ(اليد المساعدة) وهو طفل يساعد المعلمة في توزيع الوجبة. كما يقود قطار الأطفال إلى الساحة الخارجية خلال فترة اللعب. وباقي الأنشطة ويعقبها تلاوة سورة صغيرة من القرآن الكريم وإعطاء نبذة بسيطة عن تفسير السورة.

بعد اللقاء الصباحي يتاح للأطفال فرصة مفتوحة للعب بحرية في الساحة

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

الخارجية تشارك المعلمات الأطفال في بعض الألعاب، يتبع هذا النشاط فترة الراحة والتي يتمكن فيها الأطفال من تناول الوجبة لمدة نصف ساعة حيث يحصل الأطفال على أطعمة مغذية وصحية. يليها فترة اللعب (الحر) داخل الأركان وهي التي تتضمن الأنشطة الترفيهية والتعليمية ويختتم الأطفال يومهم ب(اللقاء الأخير) وفيه يتذكر الأطفال - بمساعدة المعلمة - ما فعلوه من بداية اليوم ويشتمل على أناشيد وألعاب (مثل لعبة أصابع - قصة - لعبة رياضية منظمة) وفيه تثني المعلمة على أداء الأطفال وتحفزهم على تحسين السلوك.

الأنشطة اللاصفية والهادئة :

هو كل نشاط يمارسه الطفل خارج الفصل (مدته 45 دقيقة) ويكون ضمن الجدول المدرسي الخاص بالروضة وفق نصاب المعلمة مثل المكتبة ، التربية الحركية و الموسيقى وكل نشاط من هذه الأنشطة أسلوب خاص من حيث الإعداد والتنفيذ ، وقد يكون في هذه الفترة أيضاً نشاط تحددته المعلمة ويمارسه الطفل مثل (إنجاز مشروع ، تصميم مجسم ، ممارسة الزراعة في أحواض الرمل المخصصة لكل فصل ، جمع نباتات وأوراق الأشجار) ، ومن الأنشطة اللاصفية أيضاً (التدريب على السباحة ، النادي العلمي ، الرسم إن أمكن توفره).

الأنشطة الخاصة :

هي تلك الأنشطة التي قد تنظمها إدارة الروضة أو المعلمة ويمكن أن يمارسها الأطفال على مستوى الروضة كالأيام المفتوحة ، الاحتفال بالمناسبات

الفصل الثالث

المختلفة ، عمل بطاقة تهنئة ، اجتماع الأمهات ، الرحلات الغير مبرمجة ، ويمكن أن تمارس على مستوى الفصل كاحتفال بمناسبة خاصة بأحد الأطفال ، ويعتمد توقيت النشاط ومدته على نوعه فقد يأخذ يوم دراسي كامل أو فترة النشاط الصباحي أو تستقطع فترة من فترات اليوم المدرسي .

فترة الفطور :

تعتبر فترة الوجبة نشاطاً منظماً حيث يتناول الأطفال وجبتهم في جو من الألفة والمحبة مع أقرانهم من الأطفال ومعلمتهم . وفي هذه الفترة يتعلم الأطفال الاعتماد على النفس وسلوك الآداب والقيم الإسلامية من حيث البسمة وترديد الأدعية والتدريب على الجلسة الصحية للأكل .

فترة اللعب الحر في الساحة (الفرصة) :

هي فترة من فترات البرنامج اليومي الحريقيضيها الأطفال في الهواء الطلق يمارسون الحركة واللعب بألعاب الساحة وذلك لتنمية العضلات الكبيرة من خلال التسلق والتزحلق والجري والقفز .. كما أنها فترة للترويح والترفيه وفيها يمارس الطفل حرية اختيار الألعاب واختيار الرفاق في اللعب وتساعد الطفل على التكيف الاجتماعي والاندماج مع الجماعات الكبيرة .

فترة الانصراف :

هي الفترة التي يتم فيها تجميع الأطفال في الفصل استعداداً للذهاب إلى المنزل ، وفيها تقوم المعلمة بتذكير الأطفال بما سوف يقومون به من أعمال في

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

اليوم التالي وأيضاً باستلام البريد الشخصي لكل طفل ، وهي أيضاً فترة تقوم بها المعلمتين ما تم إنجازه خلال يومهما الدراسي. كما أنها فترة لتنسيق العمل بين المعلمتين وإعداد الأنشطة والوسائل لليوم التالي .

التعليم بالترفيه:

إن المنهج المطور الذي يعتمد إلى تعليم الطفل عن طريق إشراكه في نشاط معين ودفعه إلى التعليم الذاتي عوضاً عن اللجوء إلى التعليم بالتلقين أو ما يسمى ب(المنهج التقليدي) و (يتضح دور المنهج المطور أثره في فترة العمل الحر داخل الأركان حيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة يقسم فيها الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تحوي (5 - 6) أطفال يتوزعون على الأركان مرتدين بطاقات حسب الركن الذي ينتمون إليه).

غرفة اللعب تشتمل على سبعة أركان، ركن التعايش الأسري (تحتوي ملابس رجالية - نسائية - وأدوات مطبخ وجلسة عائلية يؤدي فيها الطفل دوره في الأسرة ليتعلم سلوكيات إيجابية)، ركن الفن (يوجد دعم وتعزيز وتشجيع لمواهب الأطفال الفنية)، الركن الإدراكي (يحتوي على أدوات فك وتركيب مهمتها تقوية أنامل الطفل وعضلاته الصغيرة)، أدوات النظم (وفيها يوجد خرز يقوم الطفل بإدخال حبات الخرز داخل خيط (قيطان) أو سميكة دون الاستعانة بالإبرة وتهدف إلى تنمية الدقة لدى الأطفال).

بطاقات تطابق وتحتوي صوراً وأحاجي يرتب فيها الصور المتطابقة، بطاقات تسلسل أحداث وتحتوي على صور لحدث معين أو قصة يرتب أحداها.

ركن المكتبة (عبارة عن قصص ودمى صغيرة يستخدم فيها الدمى لسرد قصة أو حدث معين)، ركن التخطيط (تحتوي حروف يقلدها الطفل)، ركن البناء (وفيها قطع خشبية يبني منها الطفل بيتاً أو مسجداً يستخدم فيها الدمى). وتذكر المعلمة ليلي أنه قد تم مؤخراً إدخال نظام الحاسب الآلي وهناك معامل ومدرسات متخصصات لتدريس هذه المادة.

الروضة.. مؤسسة تمهيدية:

في كيفية اختلاف الروضة عن المدرسة تقول ابتسام الشبيب - مدرسة روضة - "انه بالتأكيد هناك اختلاف، لان الطفل يمارس في الروضة مرحلة طفولته مع من هم في سنه ويتاح له فرصة للتعلم قبل الذهاب للمدرسة، فالدروس في الروضة على شكل حلقات اما في المدرسة فهو يلتزم بتلقي المعلومة في مكان واحد لا يتحرك ولا يمارس فيه حريته ليتعلم ذاتياً من خلال نشاطات يؤديها بنفسه".

فيما تذكر المعلمة ليلي دور الروضة حيث تنوه إلى أن "الروضة هي جو اجتماعي خصوصاً فترة العمل واللعب الحر في الأركان ففيها يتضح مدى اندماج الطفل في مجتمع أفرادهم هم أطفال من ذات المرحلة العمرية، فالروضة هي مرحلة تأهيل بالإضافة إلى الدعم الذي تقدمه للنمو اللغوي والحسابي الذي يساعد فيما بعد على تقبل الطفل للمدرسة ومناهجها، كما الطفل وتعوده على النظام الذي يعلمه كيفية الاعتماد على النفس وحب الجماعة وتنمية روح الانتماء والإخلاص لهم".

المعلمة.. أم لأبناء لم تنجبهم!!

دور المعلمة لا يتوقف على التعليم ولكنه يمتد ليشمل حل المشاكل التي تصادف الطفل نتيجة لانتقاله لمجتمع آخر غير المنزل والتي تعيق تعلم الطفل وتقبله لباقي المجموعة. وتعلق المعلمة (ليلي) على المشاكل التي تواجهها مع الأطفال قائلة "إن أبرز المشاكل التي تصادف المعلمة هي مشكلة وجود طفل عدواني، حركي، أو انطوائي، وعلى المدرسة أن تتعامل معه بمرونة وصبر". وعن كيفية تعاملها مع عدوانية الأطفال تقول: "أبدأ أولاً بالكلام الإرشادي، وإن لم يستجب استخدم العقاب الذي يخلو من الضرب نهائياً وعقابه يكون بإبعاده عن الأنشطة التي يحبها وعن باقي الأطفال وعزلة عن المشاركة في أي حديث أو نشاط، وهذه الطريقة فعالة وإيجابية وعند استجابة الطفل هناك تشجيعه بإحضار الحلوى والألعاب وذكر مدى تحسنه أمام باقي الأطفال". أما المعلمة (ابتسام) فتذكر "إن أهم المشاكل التي تحدث معي هي ضرب واعتداء الأطفال على بعضهم، كثرة الخجل، الخوف، العناد. ولا بد أن يكون هناك تعاون بين الأهل والروضة للعمل على حل المشاكل التي يواجهها الطفل، أما العقاب فيجب أن لا تلجأ المعلمة للضرب إنما بإمكانها حل المشكلة بإيجابية عن طريق حرمانه مما يحبه".

التعاون الأسري... نحو طفولة ناجحة:

تفيد المعلمة (ليلي) بأهمية أسلوب الصدق والصراحة فيجب على الأسرة أن تبصر المعلمة بنواحي الضعف في شخصية الطفل لكي تساعد على حل

المشاكل بسهولة بالعمل مع الروضة. فالبيت والروضة قطبان يتبادلان المسؤولية وهما عاملان مشتركان في خدمة الطفل لرفع مستواه العلمي والسلوكي.

الروضة.. ضرورة لا بد منها

عن أهمية الروضة تقول نادية الجمال - ربة منزل - "إن الطفل يتعلم في الروضة ما يعدّه لحياة المدرسة من حيث تعويده على الجرأة وممارسة سلوكيات تنمي حس المسؤولية لديه من سن مبكرة. وتذكر خبرتها في الأمر حيث لاحظت تطور مستوى ابنها الأول بينما لم تكن الظروف تسمح بتسجيل ابنها الثاني للدخول في الروضة وتقول "استعداد الابن الأول كان واضحاً وأسرع لتقبل المدرسة، كذلك تقبله للمنهج الدراسي وإجتماعيته كانا عاليين بينما رفض ابني الثاني الذهاب للمدرسة واضطر والده لاختذه كل يوم للمدرسة ومرافقته إلى الصف المدرسي".

سابعاً: الخبرات الأخرى في رياض الأطفال

هناك ضروب أخرى من النشاط تلائم مهارات الأولاد دور رغباتهم في سن الخامسة. فروضة الأطفال يحب أن توفر للأولاد هذه النشاطات، كزراعة بذور النباتات في أصص يشرف الأولاد على نمو النبات فيها، أو كوضع بعض حبات الفاصوليا في إناء زجاجي يمكن الأولاد من رؤية الجذر والساق وهما ينموان . وكتربية بعض الحيوانات كالأرنب والفأرة البيضاء، والأسماك الذهبية وغيرها من الحيوانات التي يعتني بها الأولاد ويتناوبون تنظيف أقفاصها وشراء الطعام لها من السوق القريبة منهم.

وفي روضة الأطفال الصالحة يجب أن يكون هناك مكان للموسيقى والألحان فيتمكن الأولاد من تعلم الأناشيد والألعاب المرحلة. واللعب والقفز من وقت لآخر على ألحان الموسيقى أو تقليد أصوات الحيوانات والآلات البخارية والطائرات وتساقط الثلج ووقع حوافز الخيل وما شابه ذلك. وفي روضة الأطفال يتعلم الأولاد أن يشعروا بجو الموسيقى وبإيقاعها، كما يتعلمون الغناء. ويجب أن يسمعوا موسيقى مسجلة من مختلف الأنواع كالقصص الشعرية القديمة والألحان الموسيقية الصرفة. ويحب الأولاد أن يأتوا من البيت بتسجيلات مفضلة عندهم. كما يحبون أن يجربوا أصواتهم

الفصل الثالث

مع ألعانهم الالاة . وروضة الأطفال الصالحة تهيلء للأولاد بعض الآلات الموسيقية التي يتمكنون من استعمالها .

القيام الأعمال

إن روضة الأطفال الصالحة تمنح الأولاد الفرصة لاستعمال أيديهم في أعمال يقومون بها . فالطبخ مثلاً هو عمل يحبه الأولاد جميعهم ، كما أن عمل الكعك وبعض أنواع الحلوى لا يكلف الأولاد مشقة أو يعرضهم للخطأ أثناء العمل . فإننا الرابعة والخامسة يشعرون بالنجاح والمقدرة حينما يطبخون شيئاً ما فمن الشكوك فيه إن يبدي أحدهم اية ملاحظة سيئة عن كعكة أو نوع من الحلوى من صنع البيت .

وبما أن الأولاد في سن الخامسة يحبون أن يشعروا أن لهم سهماً في عمل كل شيء ، فالمطلوب من روضة الأطفال أن تفسح لهم مجال العمل والمساعدة في أمور كثيرة ، كأن يهيئوا أسرتهم من أجل القيلولة وإن يشاركوا في توزيع العصير أو الحليب ، ويرجعوا المعجون والأقلام والألوان إلى امكنتها أو يغسلوا أنابيب الألوان ويضعوا الكراسي من أجل المطالعة في مكانها ، وما شابه ذلك من الأعمال .

الكتب

في مدرسة الحضانة الصالحة يجب أن يكون هناك عدد وفير من الكتب ليقبلها الأولاد ، وعدد آخر لتقرأه المعلمة عليهم . فالأولاد متعطشون دائماً إلى المعرفة . وقد يعلقون على ما يقرأ عليهم تعليقات سريعة ، فيقول أحدهم مثلاً وهو

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

يسمع شيئاً عن الكلب : " انا عندي كلب أيضاً " وآخر في معرض القراءة عن قطار أو رحلة يقول : " انا ذهبت بالقطار إلى فلوريدا " وثالث يقول : أنا رأيت قرداً في حديقة الحيوانات " والمعلمة تصغي إلى تعليقاتهم هذه وقد يكون لهذه القراءات صدى لدى أولاد آخرين في سن الخامسة.

وفي روضة الأطفال الصالحة يجب أن يكون هناك وقت يؤلف فيه الأولاد أفراداً وجماعات الحكايات والأناشيد. فتكتب لهم المعلمة هذه الحكايات والأناشيد وتعيد قراءتها أو إنشادها على مسامعهم. فيصغون إليها بلذة فائقة لأنها حكاياتهم وأناشيدهم الخاصة بهم، لا تفسدها عليهم الجهود اللازمة لكتابتها من قبلهم كما لا يعكرها عليهم الجهد اللازم لسرد حكاية معروفة أو قصيدة من وضع غيرهم . ولذا تأتي حكايات الأولاد سريعة بالنسبة للراشدين الذين يسجلونها. انك تسمعهم يطلبونها دائماً ويقولون للمعلمة : " اقرأيها لنا من جديد ؟ " " أريد ان أعمل منها كتاباً " أو أريد أن أخذها إلى البيت .

إن التعبير الشفوي هو طريقة أخرى للابتكار والخلق بالنسبة للأولاد فحكاية الولد التي تعاد على مسمعه تظهر له شيئاً مهما قد لا يدركه حينما يحكي هو نفسه الحكاية. فبالإصغاء إليها يدرك الأولاد أن فيها شيئاً قد يكون مثيراً أو مضحكاً، يخلو الإصغاء إليه . كما يكتشفون كيف تسرد الحكايات وتبتكر وتخلق الصور بواسطة الكلمات، كلماتهم الخاصة بهم.

وهذا كشف مثير لأنه يجعل الولد يعي نفسه كمنتج وفنان. فقليل جداً من الأولاد، في سن الرابعة أو الخامسة من يطلب إليه أن يحكي حكاية ويجب بالرفض قائلًا (لا أقدر) مع أن هذا الجواب هو رد ابن العاشرة أو الحادية

عشرة الذي تعطلت قدرته المبكرة على التعبير الشفوي ولم تتكون بسبب الإهمال وعدم العناية.

إن الأولاد قادرون على التعبير الشفوي ويجب أن يشعروا بقدرتهم هذه خلال زمن الطفولة. كما يجب أن يشعروا أن لديهم ما يعبرون عنه وهو ثمين ومثير وجدير بأن يدون ويكتب.

وهنا في روضة الأطفال يستطيع الوالدان أن يدركوا أن النضج العقلي الذي يتميز بالفضول والتحري عن الحقيقة إذا أعطي فرصة للنمو ويصبح رغبة واقتناعاً يجب التعلم لدى الولد، ومحبة التعلم تسر الولد كثيراً.

ثامناً : دع القلق .. وأذهب للروضة!

البداية الجيدة هي الوسيلة المثلى، ليس لعام دراسي سعيد ومثمر وإنما لحب التعلم طوال الحياة. هذا ما يقوله د. روبرت بيانتا - أستاذ التعليم في جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة ويؤكد ذلك بما أثبتته الدراسات من أن "تجربة الروضة الإيجابية واحدة من أهم أسس النجاح الأكاديمي على المدى الطويل".

ومن المؤكد أن ردود فعل الأطفال تجاه انتقالهم من مرحلة الحضانة إلى مرحلة الروضة تتباين باختلاف شخصياتهم وبيئاتهم فبينما تعد هذه النقلة عملية غاية في السهولة لدى البعض سيراها أطفال آخرون خطوة هائلة يتعذر اجتيازها.

وهنا تظهر أهمية المرحلة السابقة على ذهاب الطفل للروضة ونقص مرحلة الحضانة والتي مع الأسف لا يمر بها جميع الأطفال فقد وجد الباحثون في تحليلهم لدراسة شملت 210000 طفل أن الأطفال الذين التحقوا بالحضانة عادة ما يحققون انتقالاً سهلاً إلى مرحلة الروضة.

ولكن حتى بالنسبة لهؤلاء الأطفال يظل هناك الكثير من التحديات التي عليهم أن يواجهوها مثل المباني الأكبر حجماً، والفصول الفسيحة والمناهج الأكثر تعقيداً واليوم الدراسي الطويل، والعمل بشكل مستقل، وضرورة

الذهاب كل يوم إلى المدرسة ووجود أطفال أكبر سناً وأكثر إزعاجاً. بل ربما يحتاج الأمر إلى ركوب الحافلة أن كل هذه الأمور تعتبر تجارب جديدة بالنسبة لطفل صغير، وقد يثير هذا العالم المجهول . بالنسبة له . الكثير من القلق.. فما العمل؟

يجب هنا أن ندرك أن نظرية "المرء عدو لما يجهله" لا تنطبق على الكبار فقط، بل أن صغارنا يشاركوننا فيها، لذلك على الأباء معرفة ما يثير قلق صغيرهم وتزويده بالمعلومات التي يحتاج إليها حتى يشعر بالارتياح والتجاوب مع الأنشطة المختلفة.

ولن يتم هذا بتضخيمنا للأمور بل العكس تماماً يجب التركيز في حديثنا معه على الأشياء التي سبق له أن الفها وهو في الحضانة فهناك مشاريع تنجزها مجموعات صغيرة ولن يكون عليه أن يعمل طوال الوقت منفرداً، كما أن هناك مساحات لممارسته أنشطة مختلفة وأوقات مخصصة للعب الحر.

أما الحديث عن الروضة على أنها مدرسة للأطفال الكبار فربما أعطى نتائج عكسية، وقد يجعل الطفل أكثر قلقاً وعصبية.

وإذا كانت الأمور التي سبق ذكرها هي ما سيواجهه الطفل بذهابه الفعلي للحضانة فإن قلقه سيبدأ قبل ذلك، فهو سيكون قلقاً بشأن الكثير من التفاصيل الصغيرة، مثل: أين الحمام؟ ماذا سيفعل إذا أصيب بمرض؟ هل يمكنه أن يأخذ معه دميته؟ كيف سيركب الحافلة وحيداً؟ وهنا يجب طمأنته بأن إدارة الروضة ستتصل بالمنزل إذا احتاج الأمر إلى ذلك أو لو أصابه مكروه، ولا بأس من القيام بزيارة للروضة ليتعرف على أقسامها قبل بدء العام الدراسي.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

ومن الأمور التي قد تثير قلق الطفل - والتي قد لا يفصح عنها - معرفته أنه لم يتعلم القراءة بعد أو اعتقاده أن بقية الأطفال يعرفون الكتابة سلفاً، لذلك يجب أن يدرك أن ما من أحد يتوقع منه إتقان القراءة أو الكتابة وأن كل ما تريده معلمته منه هو أن يكون مستعداً للتعلم.

وقد لوحظ أن الأطفال الذين يتفوقون في مرحلة الروضة يتمتعون - عادة - بمهارات معينة، يمكن ببساطة أن يكتسبها الطفل قبل ذهابه للروضة - مثل قدرتهم على التركيز على مهمة ما طوال مدة طويلة نسبياً - حوالي 15 دقيقة والانتظار بصبر لحين تلقي المساعدة أو الانتباه من المعلمة. والقدرة على المشاركة في النشاطات والتعاون مع الآخرين، وتناوب الأدوار معهم، والتعامل بشكل صحيح مع الاحباطات الصغيرة.

ومن الأمور المهمة أيضاً التي تساعد في نجاح طفل الروضة تمتعه بمهارات ذاتية تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يشعر بقدرته على السيطرة على الأمور، كقدرته على استخدام الحمام وغسل يديه وارتداء معطفه.

ورغم كل الاحتياطات التي قد يتخذها الأباء لتسهيل الأمر على أطفالهم فإن تأقلم الطفل مع وضعه الجديد قد يستمر لأسابيع حتى يشعر بالاستقرار ولكن بالتأكيد أن أي جهد سي بذله الأباء كي يجعلوا أيام أطفالهم الأولى في الروضة أقل إثارة للقلق لن يضيع سدى.. ألم يقل د. بياننا أنها "أهم أسس النجاح الأكاديمي على المدى الطويل".؟

تاسعاً: تطور الطفل في جيل الروضة

مع عودة الطلاب إلى مقاعدهم الدراسية من جديد، يزداد اهتمام الأهالي بأبنائهم الطلاب ويبرز في الأكثر اهتمامهم بأطفالهم الذين يمرون تجربة الروضة لأول مرة. هذه التجربة لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الطفل، فمن ناحية معينة يبدأ الطفل بإدراك واقع جديد يعيشه ومن ناحية أخرى قد يستصعب انتقاله لهذه المرحلة.

في التطور يوجد فروقات فردية بين الأطفال مع المحافظة على تسلسل معين للتطور. من المهم أن نؤكد أن تطور لدى الأطفال يختلف من طفل إلى آخر. ونقصد بالتسلسل المعين للتطور أي التسلسل الذي يمر به أغلبية الأطفال أبناء العمر الواحد. يجب الأخذ بعين الاعتبار بأنه هناك أطفال يسبقون غيرهم من الأطفال في مراحل التطور والبعض الآخر قد يتأخر ولكن يبقى ذلك ضمن المجال الطبيعي للتطور، مثال: إن الإطار الطبيعي للخطوات الأولى يتراوح بين الـ 9 أشهر وحتى سنة وأربعة أشهر ومن يخطو في الشهر التاسع لا يشير إلى تفوق بالذكاء عن طفل آخر قد يخطو بعمر السنة، أما عند أي تأخر عن هذا النطاق قد يشير إلى خلل ما مما يستدعي استشارة الطبيب".

إن التوجه بالجيل المبكر للاستشارة والعلاج يساعد في تقليص الفجوة

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

التطورية بين الطفل وبين أبناء جيله وبقي الطفل من التراكبات النفسية كنتيجة لاختلافه عنهم.

إن في جيل الروضة، 4- 5 سنوات، تكون هنالك فروقات تتعلق بالعمر، فالطفل الذي ولد في بداية العام تختلف قدراته عن الطفل الذي ولد في نهاية العام وعلى المربية الانتباه عند مقارنة هذا الطفل مع أقرانه في الروضة، وكثيراً ما تحصل قفزات نوعية في تطور الدماغ خلال اشهر قليلة تنعكس في تطور الطفل العام.

تطور الطفل في جيل 4- 5 سنوات

حين نتحدث عن مجالات التطور المختلفة نقصد بذلك مجالات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً الواحد بالآخر، وغالباً ما تؤثر صعوبة في مجال ما على المجالات الأخرى، كما أن التطور في مجال ما يرافقه تطور في المجالات الأخرى والعكس صحيح.

تطور الحركة:

نتحدث هنا عن الحركات الكبيرة: إن الأطفال خلال هذه المرحلة من حياتهم يتحلون بطاقة حركية هائلة مترافقة برغبة شديدة في اكتشاف محيطهم واكتشاف مدى قوة مهاراتهم الجديدة. يصل ابن الرابعة إلى إتقان العديد من الحركات التي تتطلب توازناً وثباتاً وتنسيقاً حركياً.

ابن الرابعة حتى الخامسة يستطيع القفز 5- 6 قفزات على رجل واحدة، يصل تدريجياً إلى القدرة على القفز بالتناوب، يقفز عن درجة أو اثنتين،، متمكن

من ملائمة حركته في المحيط، يستمتع بالتأرجح والدوران وبالفعاليات التي تتطلب توازناً. إذا لاحظنا أن الطفل يخاف أو يبتعد عن هذه الفعاليات علينا التساؤل حول هذا الأمر لأن ذلك قد يعبر عن صعوبة في هذا المجال والذي قد يؤثر على مجالات تطور أخرى.

أما بالنسبة لألعاب الكرة فغالباً ما يستطيع الطفل تدريجياً تحريك الكتفين والصدر والساقين لدعم الرمي والالتقاط.

حركات دقيقة- صغيرة: كما في تطور الحركات الكبيرة تشهد القدرات في الحركات الدقيقة قفزة نوعية مهمة خلال هذه المرحلة من النمو. تتحسن السيطرة على الأيدي والأصابع التي تتطلب فصل ودقة في الحركة، كاستعمال مقص لقص خط مستقيم، نحن لا نتوقع أن يقص بشكل صحيح للغاية ولكن أن يحاول الاجتهاد في قص الشكل المطلوب أو بناء أشكال من قطع صغيرة أو في شك خرز صغير في الخيط دون تعثر. كذلك نلاحظ تطوراً ملموساً في رسومات الأطفال فمن المتوقع أن يرسم شكل إنسان يحتوي على 4 أعضاء على الأقل.

كما يستطيع الطفل أن ينقل أشكال هندسية ليس بشكل دقيق ولكن أن يستطيع رسم دائرة، مربع وخطوطاً متوازية ومتقاطعة وهذا التدريب يمكنه لاحقاً من نقل الأحرف.

ويشمل التطور الحركي تطوراً في قدرة الطفل على الاستقلالية مثل تناول الطعام لوحده والتحكم بأدوات الطعام كالملعقة والكوب ورفع بنطاله وتزوير ازراره. كما وأن غالبية الأطفال تفرط عن القمط ليلاً ونهاراً.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

اللعب:

غالبا ما يميز اللعب في هذه المرحلة الاستعانة بخيال الطفل وبتلاعبه بالادوات المبتكرة كاليد نيابة عن الهاتف. كذلك يبدأ لعب الأدوار الاجتماعية مثل لعبة الطبيب، بيت وبيت،... مما يتطلب قدرات لفهم الآخر وقدرة على التواصل اللغوي وبناء حوار ومحادثة مع أقرانه.

اللغة:

تزداد ثروة الطفل اللغوية حيث تصل إلى 2000 - 2500 كلمة.. ولكن لا ننسى أن الثروة اللغوية متعلقة بالبيئة التي ينمو بها الطفل وبمدى الحديث مع الطفل وتسمية الأشياء أمامه وقراءة القصص. الروضة عليها ان تهتم بدعم ثروة الطفل اللغوية خاصة إذا قدم هذا الطفل من بيئة فقيرة من حيث اللغة. في حالة أن الطفل كان ضعيف لغوياً ولم يسعفه المكوث في الروضة لتحسين هذا الضعف فهذا مؤشر للام أو للمربية بأن تُوجه الطفل للمساعدة.

من حيث مضمون الثروة اللغوية بإمكان الطفل تسمية قطع نقدية، أسماء الأقارب الشخصية وأسماء أقرانه، ويعرف استعمال الألفاظ المتعارف عليها اجتماعياً (صباح الخير، شكراً،...).

الطفل باستطاعته أثناء التكلم تركيب جملة تحتوي على 5- 6 كلمات وفيها تعابير مكانية مثل: فوق، تحت، على،...، ولكنه قد يخطأ في قواعد بعض الكلمات (مثلاً: كرسيات بدلاً من كراسي) وهذا أمر طبيعي.

الطفل بإمكانه أن يربط الجمل باستعمال واو العطف وأحياناً للتعبير عن

الفصل الثالث

السببية (عشان) وباستطاعته أن يبني محادثة ويناقش. الطفل قادر أيضاً على المبادرة بمحادثة والإجابة على أسئلة موجهة له وتكثر أسئلته التي تتعلق بالسببية، المكان والزمان (كيف، لماذا،...). كما انه يستطيع ان يروي قصة قصيرة مع بعض الأخطاء في التسلسل الزمني للأحداث.

وقد نلاحظ في حديثه معاني عنيفة منها قتل، دمار، ضرب.. وهذه أمور طبيعية تعبر عن مراحل نفسية وتأثير عملية النضوج على الطفل والتنفيس عن مشاعر الخوف التي ترافق خياله الواسع.

من المهم أن ندرك أن الاتصال السليم لا يتجسد فقط في أن يتكلم الطفل بل ان يجيد استعمال اللغة ويلائم تعابير غير اللفظية مثل تعابير الوجه ولغة الجسد.

الناحية الاجتماعية:

الطفل يبدأ بالمشاركة في ألعاب مشتركة مع أقرانه، ويصبح أكثر التزاماً ويستطيع تأجيل رغباته والتنازل لأصدقائه من حين إلى آخر.

الطفل يكون صداقات قصيرة ويفضل أطفال عن آخرين، ونلاحظ بأنهم يحبون ان يهمسوا بأسرار، ففي حين ان ابن الثلاث سنوات يفضل ان يرافق ويلعب مع المربية أو الأهل، ففي هذا الجيل يستمتع باللعب مع أصدقائه.

في هذا الجيل يبدي الطفل اهتماماً بطفل في ضائقة ولكنه في نفس الوقت قد يكون عدائياً اتجاه اخوته الأكبر منه أو حتى مع أقرانه كتعبير عن نوع من المنافسة الاجتماعية واستعراض القوة.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

كما نلاحظ في هذه الفترة ان الطفل يفضل المكوث في البيت او العودة إلى البيت بسرعة، خاصة وقت الذهاب إلى الروضة فقد تنتبه الأم إلى ان طفلها قد يرفض بشدة الذهاب إلى هناك، هذا الأمر ليس من شأنه ان يعبر عن مشكلة لان العديد من الأطفال قد يتصرفوا بهذه الطريقة، ولكن في بعض الأحيان على الأم أن تضع علامات تساؤل حول هذا الأمر إذا ما استمر ومحاولة متابعة حالة الطفل ومدى تأقلمه داخل الروضة حتى بعد التعبير عن اعتراضه.

الناحية النفسية- السلوكية:

الطفل في هذا الجيل حساس جداً لموضوع الثناء والملامة. في حديثه يميل الى المبالغة لدرجة الكذب، مما يستدعي الأهل إلى القول له: لماذا تكذب؟ وهذا خطأ لأن الطفل لا يكذب بقصد بل هذا جزء من خياله الواسع ويجدر مساعدته على تمييز الواقع من الخيال. في أحيان كثيرة يأخذ الطفل أغراضاً ليست تابعة له وليس بهدف السرقة بل لأنه يشعر بان ذلك شيئاً طبيعياً للغاية، هنا يجب على الأهل عدم توبيخه بشدة بل إرشاده الى عدم اخذ أغراض ليست له. في هذا العمر قد تكثر مشاعر الخوف من الظلمة ومن "الأشرار" ومغادرة الوالدين ليلاً.

المهارات التعليمية:

من المتوقع أن يعد الطفل على الأقل ثلاثة معدودات (ثلاثة تفاحات) وهذا يختلف عن العد الميكانيكي إذ قد يستطيع أن يعد للعشرين ولكنه قد لا يعرف أن في السلة سبعة تفاحات.

الفصل الثالث

على الطفل أن يتمكن من تصنيف الأغراض وتعميم المعلومات التي يتعلمها خلال الروضة، مثلاً: أن يعمم شكل الدائرة على الأغراض التي شكلها دائري. كما يجب أن يتمكن من القدرة على المقارنة فيجد المتشابه والمختلف. الطفل في هذا الجيل عليه أن يعرف على الأقل أربعة ألوان أساسية، وأن يميز من بين عدة أغراض متشابهة من الأطول أو الأكبر أو الأكثر.

علاقة الأهل مع طفلهم:

العلاقة السليمة بين الطفل ووالديه يجب أن يكون محورها الحب، الأمان والثقة. إن الشعور بالأمان يمكن الطفل من الابتعاد عن أمه/أبيه واستكشاف محيطه مما يطور لديه حب الاستطلاع والتطور.

يستطيع الأهل تطوير قدرات أطفالهم بتوفير حيز مريح وآمن، وفيه محفزات عديدة، إلا أن ذلك غير كاف إذ أن الطفل يتعلم من خلال وساطة البالغ بين الطفل والمحفز، مثلاً: إذا اقترب الطفل من الكرة يقول الوالد "ما أجمل هذه الكرة الزرقاء" .. ومن خلال التكرار واللعب مع الأم أو الأب يتعلم الطفل مفاهيم عديدة اسم الكرة/نوعها/شكلها/حركتها/.. كما من المهم جداً أن يشجع الوالدان أطفالهم في لحظات الإحباط ومساعدتهم على المتابعة والمثابرة وجعل تجربة التعلم تجربة ممتعة.

العلاقة بين المربية والأهل:

العلاقة السوية والاتصال السليم بين الأهل ومربية الروضة يساعد على التأقلم السريع للطفل في الروضة وعلى تبادل معلومات مهمة عن الطفل.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

فالطفل قد يختلف أحيانا في سلوكياته بين البيت والروضة ولا يمكن التعرف على الطفل دون التواصل بينهما. التواصل يكون ذات أهمية قصوى حين تكون لدى الطفل صعوبات في مجالات التطور. فالوقوف سوياً (أي الأهل والمربية) عند نقاط القوة والضعف يساعد في توجيه الطفل الى العلاج اللازم ويساعد على استمرارية العلاج بين البيت والروضة.

طفلي يعاني من خلل معين، ماذا افعل؟

حتى يعرف الوالدان وخاصة الأم ان طفلهم يعاني من خلل معين في عملية التطور عليهم الاستعانة بالمعلومات التي تجمعها مربية الروضة التي لديها خبرة طويلة في معرفة المهارات التي يتمكن منها الأطفال في هذا الجيل. كذلك يمكن المقارنة مع أبناء جيله من المحيط القريب او بالاعتماد على خبرة الأم مع اخوته الأكبر منه (مع الأخذ بعين الاعتبار انه توجد فروقات فردية بالتطور).

فإذا شعروا بان طفلهم يختلف عن باقي الأطفال عليهم ان لا يخفوا ذلك ولا يترددوا في زيارة الطبيب الذي بدوره يوجه لـ: الاختصاصيين في مراكز تطور الطفل، طبيب/ة مختص في تطور الطفل، اختصاصي/ة نفسي، معالج/ة باللغة والاتصال، معالج/ة بالتشغيل او أي علاج آخر.

على الأهل السعي لإجراء الفحوصات اللازمة والاستمرار بالعلاج حين تدعو الحاجة لذلك.

عاشراً : مصادر التعلم في بيئة الروضة

البيئة الخارجية:

إن نظرة الأطفال لما يحيط بهم في غدوهم ورواحهم للروضة هي في نظرهم لها مغزاها ولها أهميتها، فهم تواقون لمعرفة ما تقع عليهم حواسهم، وما يقع تحت بصرهم، فهم يعبرون وبأسلوب مسرحي داخل الصف عما سبق لهم أن شاهدوه وعرفوه خارجه، ويصبح موضوع أحاديثهم فيما بينهم، ومع بعضهم بعضاً، وهم يبحثون دوماً، ودون كلل أو ملل عن إجابات لأسئلة تبدأ بـ كيف؟ لماذا؟ والتي قد يحصلون على إجابات لها بأنفسهم، أو عن طريق والديهم أو ذويهم أو معلمهم، أو من إحدى وسائل الإعلام، ومن التلفاز بشكل خاص.

وقد يجدون بعض إجابات أسئلتهم عن طريق المعلمة حين تجيبهم عنها مباشرة، أو عن طريق القراءة لهم، أو عرض صور عليهم لأشخاص وأشياء تلبي فضولهم، وتطلعهم إلى إشباع رغبة حب الاستطلاع عندهم، والتعرف على المجهول. وقد يتأتى لهم ذلك عن طريق ما يقومون به من زهات ورحلات. أو ما يطالعونه في الكتب، أو عن طريق صور مختارة وأشرطة الفيديو، والقصص المصورة وعلى المعلمة أن تفيد في هذا المجال مما يتوافر في الروضة من إمكانات حتى ولو كانت ضيقة محدودة سواء كانت هذه الإمكانيات طبيعية أو

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

مواد وأجهزة مصنوعة أو توفرت نتيجة لما يقومون به من أنشطة جماعية أو فردية. مخططاً لها أو كانت عرضية.

ولا يقتصر أثر البيئة الخارجية على إكساب الأطفال بعض مهارات وخبرات جديدة تضاف إلى ما عندهم من مهارات وخبرات سابقة. وإنما هي فوق ذلك لها أثرها على صحتهم العقلية والجسدية فالشمس التي يستمتعون بها خارج غرفة الصف لها أثرها وفائدتها في نموهم، كما توفر لهم الساحات الخارجية الفرصة ليستنفدوا ما عندهم من طاقات زائدة وفي مجالات مختلفة، أو التنفيس عما يعانونه من ضيق أو إرهاق وتوتر عاطفي.

وقد نفيذ في إثراء خبرة الأطفال وتجاربهم، ونعمل على نموهم وتطورهم من خلال ما نقوم به معهم من رحلات ونزهات خلوية خارج إطار الروضة وبيئتها، أو بزيادة أحد المصانع أو المؤسسات العامة، أو الأماكن الأثرية، أو السياحية، أو الزراعية، وأفضل هذه الرحلات بالنسبة لهم هي تلك التي تمكنهم من استعمال حواسهم المختلفة، وتروي ظمأ المعرفة عندهم، وتلبي ولو بعض ما لهم من اهتمامات، وما عندهم من احتياجات ومن الأفضل أن لا تقوم المعلمة بتهيئة أذهانهم لما سيشاهدونه أو يتعرفون عليه في رحلتهم لأنهم سيتعلمون الكثير بأنفسهم من مشاهداتهم إذا كانت هذه المشاهدات تلفت نظرهم وتجلب اهتمامهم. ومن الأفضل أن نعيد الزيارة للمكان نفسه ولأكثر من مرة واحدة، فالطفل يتعلم ويستوعب على دفعات أكثر وأفضل مما يتعلم أشياء كثيرة في دفعة واحدة.

إن التخطيط للحصة الخارجية يتطلب منها الإجابة عن أسئلة ثلاثة هي:

الفصل الثالث

✓ ما الذي نستطيع أن نقوم به من خلال التركيز على ما هو موجود في مكان الرحلة؟.

✓ ما الذي يمكن لنا أن نضيفه إلى هذه البيئة لتصبح حافزاً يثير اهتمام الأطفال؟.

✓ ما الذي يجب أن يتوافر في هذه البيئة حتى نفيذ منها شيئاً له قيمته وأهميته؟.

والإثارة في البيئة هي أول ما يجب أن يتوافر فيها، لتكون حافزاً للأطفال على الاستكشاف وعلى البحث والسؤال، وينحصر دور المعلمة في إيجاد المناخ الذي يسمح لقوى الطفل وقدراته بحرية النمو والتطور وعندما يسأل الطفل سؤالاً هادفاً، يكون بذلك قد بدأ المسيرة، وبالشكل الصحيح على طريق التعلم الذاتي النابع من داخل ذاته.

وتوفر لنا الرياح فرصاً عديدة، تثير لنا قضايا هامة تستدعي البحث والتفكير واستخدام الخيال فنطرح عليهم الأسئلة التالية مثلاً:

بأي اتجاه تهب الرياح؟ دعنا نمشي باتجاه الرياح، ثم ضد هذا الاتجاه. هل تستطيع أن تمسك الرياح؟ لماذا؟ هل تستطيع أن تضعه في وعاء أو إناء، ولماذا؟ كيف نستدل على أن الرياح موجودة في مكان ما؟ هل للرياح طعم؟ ولون؟ ورائحة؟ هل يمكن لنا رؤية الرياح بعيوننا؟ متى يكون الرياح حاراً؟ متى يكون رطباً؟ متى يكون جافاً؟ ومتى يكون بارداً؟ أي أنواع الرياح تحبها؟ ولماذا؟ وأيها لا تحبها؟ ولماذا؟.

النمل والنحل والبيئة:

يشكل النمل إمكانات متعددة للتعليم إذ تستطيع أن تراه عن كثب وأين يعيش، وكيف يحمل طعامه ويهتدي إليه والذي يفوق وزنه هو بكثير وكيف يجمع قوته وهو دائماً مشغول ومنهمك الأمر الذي يدفع الأطفال للتعرف على الطريقة التي يبني بها بيته ويجمع طعامه ويعمل على تخزينه.

وهو يحفز الأطفال ويشيرهم للتعبير عما يقوم به من أنشطة كما أن النحل يعتبر حافزاً على إثارة اهتمام الطفل ليعرف كيف يعيش في خليته بعد أن يبنيها، وكيف يطير ويتجول بين الأشجار ليأخذ رحيق الأزهار يكون منه العسل الذي يتغذى منه ويتغذى منه الناس وهو يحفزهم كذلك للتعرف على طبيعة النحلة وتركيبها، وكيف يجب أن يحذر من أن يتعرض لها أو يقاومها حتى لا تلدغه وتؤلمه.

كما يمكن أن نتخذ من أجهزة الروضة ومعدات وسيلة لتحدي قدرات الأطفال العضلية مثل القفز والدرجة ، والزحف على ظهورهم أو بطونهم وفي الاختفاء خلف شيء معين وفي إعادة تصنيف الأثاث وترتيبه، وقد تستخدم من صناديق الكرتون وسيلة لصنع الجسور أو مدرج للطائرات، وقد يستخدمون العجلات المطاطية يركبونها وكأنها قوارب صيد وقد نضع بعضها على مسافات متباعدة، نغطي قسماً منها في التراب لتصبح وكأنها نفق يمرون منه، أو يصنعون منها أهدافاً تنفذ منها الكرة، وقد نضعها جنباً إلى جنب لتصبح كالقطار ، وقد نشكل منها ممرات للصغار .

الفصل الثالث

وقد تشكل الصناديق الكرتونية مادة للنشاط والتعلم فقد توضع في زاوية، ويجلس في أحدها أكثر من طفل واحد وتصبح مجلساً يتجادبون فيه أطراف الحديث أو يتبادلون فيه الأفكار أو يعملون حلقة للنقاش والحوار الحرّ حول شيء. وقد يتخذون منها بيوتاً يعملون لها أبواباً وشبابيك أو مخزناً للأدوات أو رفوفاً للكتب.

وقد تفيد في تنظيم الملاعب والساحات بشكل وظيفي وجمالي بحيث يقوم الأطفال أنفسهم بإضفاء جو خاص عليها، أو يطبعونها بطابعهم الخاص وضمن تصوراتهم الخاصة؟

وقد تقسم الساحة الكبيرة إلى أخريات أصغر مساحة منفصل بعضها عن بعض يخدم كل منها إحدى الحواس، ويتدربون على استعمالها والإفادة منها.

البيئة الداخلية:

إن السؤال الهام الذي نطرحه في هذا المجال هو ما الأسس التي يقوم عليها التخطيط لتوفير البيئة المناسبة في الروضة؟ وما الأسس التي نعتمدها في اختيارنا السليم لتجهيز هذه البيئة وإعدادها؟

وإليك بعض الأسس التي يقوم عليها الاختيار السليم لذلك وهي:

1. نختار الأدوات التي تخدم أكثر من هدف واحد ونعمل على تقوية التعلم وتعزيزه.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

2. نختار من الأدوات التي توفر للطفل الفرصة لأن يعلم نفسه بنفسه ومن شأنها أن تخلق له فرصة للإبداع وجو تربوي مناسب.
3. أن تكون مساعدة بطبيعتها على الانضباط الذاتي والالتزام بالنظام بما يساعد على إشاعة روح النظام والعمل به.
4. أن تكون سهلة الاستعمال وتعمل على تنمية الطفل وتطوره.

حادي عشر: الفرص التي تقدمها الأسرة لإغناء خبرات الولد الأولية

بالرغم من أن ابن الخامسة يحب أن ينتسب إلى جماعة ويكون عضواً فيها ويقوم بما يكسبه رضى أفرادها، فليس لديه الطاقة على تحمل الجهد ليكون طيلة النهار كبقية الأولاد. إن معظم خبراته الأصلية التي تعلمها هي نتيجة لذته ورغبته الخالصة. فالولد مثلاً لا يحب أن يتعرف إلى أنواع النباتات لأنها جزء من العلوم أو لأن الراشدين يقولون بضرورة تعلمها. كما أنه لا يرغب في زيارة مركز الإطفائية لأن المعلمة أو الأب أفاد بوجود هذه الزيارة. إن هذه الخبرات تستحوذ عليه وتسحره فيتعلمها لأنها ممتعة.

إن ما يجب إن يدركه الوالدان ويتحققون منه ويستعملونه كدليل في مساعدة أولادهم طيلة سني روضة الأطفال هو ارتياح الولد وسروره في استعمال مهاراته ومقدراته كلها. وإذا كان بمقدور الوالدين أن يدركوا ما هي الأشياء التي يجب أن توفرها روضة الأطفال الصالحة استطاعوا بسهولة أن يعتمدوا برنامج المدرسة ويساندوه إذا ما شعروا أنه محدود وناقص.

فالوالدان يستطيعون مثلاً أن ينظموا بعض الرحلات القصيرة لأولادهم الذين في سن الخامسة، إلى الأمكنة القريبة أو البعيدة في إثناء العطل المدرسية الطويلة. ويجب ألا يغرب عن البال أن ابن الخامسة بالرغم من أنه يبدو ممبئاً

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

بحيوية فياضة فقد ينفع ويتأثراً إذا ما طالت الرحلة أو دامت ساعات طويلة. غالباً ما تكون هذه الرحلات التي يقوم بها الولد بصحبة والديه أو صحبة أحدهما هي المناسبات التي يكشف فيها عن الأمور التي أقلقته وكان يحتفظ بها لنفسه سراً. وهذه الرحلات التي يستمتع بها الولد برفقة والديه تساعده في التعبير عن نفسه والدفاع عنها. وذلك بسبب وجوده بعيداً عن البيت، حيث تصبح موافق الأمر والنهي والتوبيخ منسية لفترة من الزمن.

وإذا لم يكن بمقدور الوالدين أن يذهبا إلى الأرياف لتمضية شهور الصيف فقد يستطيعان أن يقوموا برحلات يومية داخل المدينة، حيث يستطيع الولد أن يشاهد الحيوانات والنباتات والأزهار البرية، وحيث يوجد غدير تعيش فيه الضفادع وصغارها تنمو وتحلو مشاهدتها دائماً لأبن الخامسة. وفي البيت يستطيع الوالدان أيضاً بالاشتراك مع الولد أن يزرعوا نوعاً من المزروعات كحبة بطاطا حلوة أو بصلة نبات آخر يزرعونه في أصيص ويضعونه في شباك ويراقبون نموه معاً.

وإذا كان تحضير وجبات الطعام مضمناً بالنسبة للولد ولا يسمح له بالمشاركة فيه، فيجب أن يكون هناك وقت معين ليشترك الوالدان والولد في عمل بعض الفطائر أو الكعك أو نوع من الحلوى. فيلبس صدارة تقي ملابسه ويمزج ويعجن ويصب ويشارك فعلياً في العمل.

كما يجب أن يوفر له المكان حيث يستطيع أن يعمل بعض الأشياء أو يساعد أباه في أشياء يعملها. فلتخصص له زاوية يضع فيها مجموعته من الأشياء المهمة التي لا لزوم لها كصندوق ملابس قديم وبعض حبات الحمص

الفصل الثالث

يصنع منها حلياً، وأغطية الأسرة والشراشف العتيقة يصنع منها خياماً وبيوتاً. كما يجب أن يمنح الوقت الكافي ليتبادل الزيارات ورفاهة. كما يتحتم على الوالدين أن يخصصا له وقتاً معيناً ليلعبا هما أيضاً معه. فإن اللحظات القليلة التي يستمتع فيها الولد بلعبة يلعبها مع والديه هي بالنسبة له ذكريات حلوة لا يمكن أن تنسى.

ومن الحكمة أن يرحب الوالدان بحاجات الولد وطلباته من أجل زيادة أدوات اللعب فيجمعوا له بقدر ما يستطيعون ويمكنهم خيالهم من ذلك. فيستعملون مهارتهم في زيادة الملابس وفي صنع الخيام وعون الولد على إيجاد طرق وأساليب لبناء مرأبه أو برجه أو سيارته. إن اللعب الحر الخلاق الذي بحث في مجال الكلام عن مدرسة الحضانة هو ضروري أيضاً لابناء الرابعة والخامسة من العمر. إن سن رياض الأطفال يمكن ان تسمى مجازاً (بسن الربط بالحبل).

فالأولاد في هذه السن يحبون أن يربطوا الأشياء أو يرفعوا الدلاء المربوطة الغسيل، والبكرات الكبيرة، ودلاء المطبخ وألواح الخشب والصناديق الخشبية بالإضافة إلى مكان للصعود أمين توفر للولد الفرصة للجر والسحب.

والولد، في أغلب الأحيان، يحب أن يدخر الإطارات القديمة لعربة طفل وعلب الجبن الفارغة أو غليون عتيق. أن كل حاجة مهمة توحى بلعبة أو هدف للعب وتحرك حماس الولد الذي يهديه إلى أفكار جديدة في لعبة القطار أو البيت أو حديقة الحيوانات أو الزراع أو الزورق وغير ذلك من أنواع اللعب.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

يجب أن نتذكر دائماً أن الأفكار في اللعب لا تتكون لديه في الفراغ وأن كل ولد يمكنه أن يكون خلافاً ومبتكراً حينما تكون لديه الأدوات لعمل بها. وليس من الضروري أن تشرى هذه الأدوات من مخزن كبير. فالأفضل أن تدع الولد يبتكرها هو نفسه ، وإن لا نرمي الأدوات التي تعتبر مستهلكة فقد تكون مواد خاماً لمشاريع كبيرة من اللعب والنمو العقلي .

المطالعة وسرد الحكايات

إن الوقت الذي يستطيع الوالدون أن يصرفوه بالقراءة للولد يكون في الغالب محدوداً، إلا أنه من أهم الأمور التي تهيئ الولد لدخول المدرسة. وهذا الوقت ليس متعة فحسب بالنسبة للولد ابن الخامسة ولوالديه معاً بل يمكن أن يكون الأساس لمفردات أحسن وأغنى ولتكوين روح الفكاهة والتذوق الأدبي لدى الولد. ومن الطبيعي إلا يتوقع الوالدان ظهور هذه القيم كلها في نهاية السنة الخامسة من عمر الولد. إلا أن المعلمين والمربين يشيرون دائماً إلى أن الأولاد الذي يقرأ لهم ويستمتعون بالكتاب مع والديهم تتكون لديهم في المستقبل رغبة شديدة في المطالعة الحرة، ومن المؤسف حقاً أن هناك عدداً كبيراً من الراشدين تقتصر قراعتهم على مطالعة المجلات الفكاهية والمصورة. وهذا يعني أن ذوقهم في القراءة لم يتهدب. إن المتعة والرغبة هما العاملان الأساسيان في تربية هذا الذوق ومن السهل تنميته لدى الولد.

إن المشاركة بين الوالدين والولد في ابتكار الحكايات وتأليف الأناشيد والألحان يشجع الابتكار في اللغة. فالكلمات هي نوع من المتعة بالنسبة إلى ابن الخامسة. أنه يسر لتعلم الكلمات الجديدة منها ووضعها مع بعض وتركيب

الفصل الثالث

الألقاب التهكمية، أو تأليف لغة لا معنى لها من وضع الولد نفسه. إن الإيقاع والغناء وقصص الحكايات، هذه الأمور هي لعب لغوية ساحرة بالنسبة للولد كما أنها بداية لتمييز الأصوات الذي يساعده حينما يبدأ بتعلم القراءة.

الموسيقى والبيت

إن على الوالدين أن يجربوا الأنواع المختلفة للموسيقى المسجلة من أجل الأولاد. أن بعض الأغاني القديمة المألوفة في فترة مدرسة الحضانة صالحة لأولاد الخامسة بالرغم من أن عدداً منهم يسخر منها ويعتبرها أغان للأطفال الصغار. ولا حاجة للوالدين أن يشتروا أغان مسجلة يعتبرونها هم أنفسهم متعبة. إن الكثير من الأغاني الشعبية بأبياتها الشعرية الرتيبة وألحانها البسيطة تناسب الكبار والصغار على حد سواء. فقد يخطئ الوالدان حينما يدعون أن التهويمات الناعمة البسيطة والعاطفية هي وحدها تصلح للولد. أن هذه التهويمات عزيزة على قلب الكبير فقط لأنها على الأغلب تتصل بذكريات طفولته. فالأولاد غالباً يفضلون نغمة الآلة الموسيقية الواحدة ذات اللحن الواحد على الألحان المركبة العديدة التي تعزفها جوقة موسيقية كاملة.

ويستطيع الوالدان أن يوفرُوا بعض الآلات الموسيقية للولد دون أن يشعروا أنهم رهن للوضوء المستمرة. فالمعازف متوفرة في كثير من البيوت. ويجب أن لا تخلو خزانة الألعاب للأولاد من هارمونيكا لحلاوتها، أو من أي نوع آخر من المزامير. وهناك أجراس وصناعات تصلح لأن ترافق أغنية عائلية. ومن الممكن أيضاً الاستعانة ببعض الزجاجات والأنابيب التي تملأ بالماء على مستويات مختلفة ويضرب عليها فتعطي أصواتاً وأنغاماً موسيقية موزونة.

الاختيار بالأدوات المنزلية

إذا اقتنع الوالدان بالمقدمة المنطقية التي تقول بأن الاختبار هو متعة للولد وهو أساس للتعليم، فلا تجد بيتاً واحداً على وجه التقريب أو مجالاً عائلياً في داخل البيت يخلو من القدرة على توفير الخبرة الصحيحة التي تسعد الولد وتؤنسه قبل الدخول إلى المدرسة.

ليست الحقائق والعلاقات المنفصلة والمجزأة هي ما يحتاج إليه الأولاد. أنهم يحتاجون إلى الاتجاه الصحيح إلى التعلم، الاتجاه الذي يكون كله حماسة. وهذا ما نجده في الخبرات البسيطة التي يحصل عليها الولد في البيت بين أفراد أسرته. والأولاد في سن الرابعة والخامسة لا يحتاجون إلى التسلية المديرة بطريقة تجارية إذا أن أحسن غذاء فكري لهم متوفر حولهم، يأخذونه من الطين الموجود في حديقة البيت ومن أصوات الناس والحيوانات والطيور ومن تحضير الفطيرة قبل عجنها وبعد خبزها. ومن البالونات التي تطير أمامهم أو السمكة التي تسبح على مقربة منهم. فلا أحسن ولا أصلح من هذه المواد ليشغل بها الولد ويلعب. وليس هناك واحد من العلماء أو الفنانين أو المثاليين يعتبر هذه المواد غير جديرة بالدراسة.

فأنظر حولك في البيت وفي كل مكان، إن كل ما تقع عينك عليه وتستطيع إن تقدمه إلى الولد هو مادة صالحة للتعلم. فالولد كثير الفضول شغوف بالتعلم مملوء بالخيال. ويجب أن نتذكر دائماً أننا لا نستطيع أن نبدأ في المدرسة الثانوية بتعليم الولد إيجاد الأفكار من عنده وابتكارها وجعله خلافاً أو مستطلاعاً يجب ألا نقطع عليه لعبه وإن لا نتجاهل فضوله ونهمله حينما يكون في

الفصل الثالث

الخامسة من العمر، ومن ثم نتوقع منه في سن الرابعة عشرة أن يكون أفكاراً ويكون مستطلعاً خلافاً. يجب أن نمحه في سن الخامسة الفرص ليمزج خبراته الجديدة بالقديمة ويكتشف الأمور التي تحيط به.

واسأل نفسك هل تمنح الولد الفرصة والوقت ليشوش ويجرب ويخطئ بدل إن تلح عليه بالمحافظة على النظافة، وهل تقول له إنه يستطيع إن يكون معك في وقت ما في المطبخ فيلعب كما يشاء ويمزج الأصباغ المائية التي يريدّها أو يذيب بعض الشموع في إبريق القهوة القديم أو يخفق الصابون المذاب في الماء في صحن عميق. انك إن منحتّه أوقاتا يشتغل فيها ويجرب ويخطئ ويوسخ فيشارك معك حتماً بالتنظيف والترتيب. سل نفسك أيضاً هل تتركه يحرك الأثاث كما يشاء. فالأولاد الصغار يحبون أن يلعبوا بالكراسي ويعملوا منها غرفاً جديدة أو لعبة أخرى جديدة أيضاً. ترى هل تسمح للولد أن يطمح ويعمل نفسه بالأمان فيقول: حينما أكبر سأصنع سيارة كبيرة جداً، تدخل إلى البيوت رأساً. أو حينما أكبر سيكون طولي عشرة أقدام، وغير ذلك من الأقوال. فليس هناك مبرر حقيقي لتذكيره دائماً بوجوب المحافظة على الترتيب والنظافة والعلمية والموضوعية في الأقوال. أنك لا تحب له أن يكبر وله أفكار جافة خالية من الخيال. إن الولد المستطلع، الذي يهتم بكل شيء، يولع حتماً بالقراءة والتاريخ والرياضيات في المستقبل. هذا إذا اعتبرنا إن الولع ينمو بالتربية ولا نحصل عليه كشيء جاهز ومعد.

الولد والمطالعة

هناك سبب واحد يجعلنا نضمن هذا الفصل الكلام عن القراءة - وهي في

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

الحقيقة لا تعود إليه - وهو قصدنا أن نوضح للوالدين لماذا يجب ألا تدخل القراءة في برنامج رياض الأطفال، ولماذا يجب ألا نفرض على الولد في البيت وهو في سن الدخول إلى رياض الأطفال.

ويشعر الوالدان باهتمام كبير بموضوع القراءة أكثر من اهتمامهم بأي موضوع آخر من الموضوعات الدراسية. وهذا أمر طبيعي جداً طالما أن تعلم القراءة هو أمر شاق وطالما أن الوالدين يدعون أن الأولاد كلما بكروا في تعلم القراءة سهلت عليهم في المستقبل. وفي كل الأحوال فالأولاد الذين يتعلمون القراءة بسهولة وسرعة قبل سن السادسة أو السادسة والنصف هم قلة، قد يكون نضج هؤلاء الأولاد أكبر من نضج غيرهم من الأولاد ممن هم في مثل سنهم وقد يكونون من الأولاد الكثيري الهدوء القليلي الحيوية، والذين يجدون في المطالعة أو في حل الأحاجي المتعة التي لا تتيسر لهم في أنواع النشاط الجسدي. وربما يكونون من ذوي الفضول والولع بالكتب والمطالعة حتى لتراهم يركزون انتباههم حول معاني الكلمات أيضاً. حتى الآن لم يقبض لمثل هؤلاء الأولاد من يدرس قابلياتهم المبكرة في القراءة. كل ما نعرفه عنهم، أنهم يمثلون حالة شاذة ولا يعطون الصورة الحقيقية للقاعدة العامة. وما ينطبق عليهم لا ينطبق على المجموع.

إن الرأي العام السائد عند طلاب علم نمو الولد يقول أن ليس لعيون الأولاد القدرة العضلية أو قابلية التركيز على الأحرف الصغيرة المطبوعة إلا بعد دخول الأولاد في سن السادسة. ولذلك يكون مت الضرار بصحة عين الولد أن يجبر على تعلم القراءة في رياض الأطفال.

وحيثما تسمع المربين يتحدثون عن " الاستعداد للقراءة " فهذا يعني الأمور التي صنفناها كأمر مهمة جداً بالنسبة لأولاد الخامسة من العمر: تنمية الحواس وتربية الحس الموسيقي وتذوق الأوزان والأنغام، وتصفح الكتب والنظر إليها والإصغاء إلى القراءة وغير ذلك من الخبرات الأولية التي تجنى في البيت والمدرسة.

وقد يعرف ابن الخامسة كيف يكتب اسمه أو قد يعرف قراءة كلمة معينة يراها باستمرار مكتوبة على صندوق الصابون مثلاً أو قد يستطيع أن يقرأ ما يكتب على بعض اللافتات كالتي تشير إلى وقوف السيارات وما شابه ذلك. أنه يستطيع قراءة هذه الرموز بشكل مجمل لأنها جزء من خبرة كاملة وليست أجزاء لجملة في كتاب القراءة.

حوالي نهاية السنة الخامسة يستطيع الأولاد الذين مروا بمدرسة الحضانة وبروضة الأطفال أن يشيروا إلى كلمات مكتوبة ويسألوا عن معانيها. ويبدو على العموم أنهم يدركون فجأة الصلة بين صورة الكلمات وبين معانيها. وهذا، كما يجب أن يلاحظ الوالدان، هو التعلم الذي تغذية وتربية الخبرة الصالحة التي يأخذها الولد قبل دخوله المدرسة. وهذا التعلم يعني قابلية الولد للانسجام والاتصال ببيئته وإيجاد المعنى والاستمرارية في هذه البيئة.

أن ابن الخامسة الذي يستمتع بالكتب التي تقرأ له والحكايات والقصائد التي تكون من نسجه الخاص يكون لديه حافز قوي لتعلم القراءة، إلا أن هذا الحافز لا يضمن أن الولد سيتعلم القراءة بسرعة ودون صعوبة. فالقراءة بحد ذاتها هي عمل شاق وبطيء إلا أن المكافأة على هذا العمل أكبر منه، وهي ما يقدمه الكتاب من الأفكار والصور الذهنية والمشاعر سواء المفرحة منها أو المخزنة.

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

إن سني رياض الأطفال تستطيع أن تقنع الولد في البيت والمدرسة بأن الكتب تحمي خبرته وتعطيه معلومات جديدة عن الأشياء المألوفة. وهكذا تكون الكتب بالنسبة إليه منابع تسلية ومرح.

وهنا يجب أن نضيف فنقول أن هذه الطريقة لتعريف الأولاد إلى الكتب ليست رشوة لإغرائهم بتعلم القراءة كما أنها ليست طريقة مثلي بين الطرق التي يتعلم بها الحساب والقراءة والكتابة. أنها تأكيد على أن تعلم الولد القراءة والكتابة غير كاف، أننا بهذه الطريقة نحب أن نفتح أمام الأولاد خزائن المعرفة الواسعة والأفكار الغزيرة الموجودة في الأدب، نحب لهم أن يشعروا أنها أمامهم ليفتشوا عنها كما نحب لهم أن يستمتعوا بها في الحاضر ويفيدوا منها في سنيهم المقبلة.

إن المربين الذين يعملون مع البنات والصبيان في الكليات، يجدون أن معظم هؤلاء الأولاد تنقصهم عناصر الإبداع والخيال والخبرة فيما يأتون به من الأفكار.

أن الإنسان ليعجب أين ذهب حماس الأولاد وفضولهم الذي كان لهم وهم في سن الخامسة. أن التربية الصالحة تعني قبل دخول الولد إلى المدرسة بولعه بالتعلم وتحاول أن تعمق هذا الولع وتحافظ عليه وتوفر له الفرص الكافية في البيت والمدرسة. أن التفكير المبتكر الخلاق لا يمكن أن يعطي للولد بالتعلم. أنه تجاوب تلقائي بين الولد وعالمه. وهذه التلقائية الأساسية تتوقف وتضعف إذا ما أصررنا على التفكير بأن الولد ملزم أن يتعلم ما يطلب إليه أن يتعلمه دون أن تأخذ بعين الاعتبار ملائمة ما يتعلمه الولد لقابلياته وولعه.

ثاني عشر: فردية ابن الخامسة

ان كل ولد يسلك سلوكاً مختلفاً عن سلوك غيره من الأولاد، كما أن سبب سوء السلوك يختلف من ولد لآخر. ولهذا فالبرغم من أن الأولاد في سن الخامسة يظهرون تشابهاً عظيماً في سلوكهم الظاهر وفي اتجاهاتهم بالنسبة للعالم، فليس هناك خارطة واحدة أو قائمة واحدة لقواعد السلوك التي ترشد الوالدين جميعهم في مساعدة أبنائهم المتفردين.

راقب أي مجموعة من الأولاد في روضة الأطفال خلال نهار كامل تر مثلاً بنتاً صغيرة تتناول الأعمال بقليل من الحيلة والاحتراس. فتصعد الأرجوحة باحتراس لا لأنها لا تقدر على الصعود بل لأنها تعلمت أن الأولاد الآخرين من أبناء الخامسة السريعي الحركي والكثيري النشاط قد يؤذونها دون قصد. وقد لا تسمعها تغني أبداً الأغنية المعروفة : " أنا ملك القلعة " لأنها لا تشعر بذلك. وقد ذكرنا سابقاً أن الأولاد في سن الخامسة يحبون جميعهم، على وجه العموم، الركض والقفز والصعود. وسالي واحدة منهم تحب ما يحبون إلا أنها بطيئة الحركة وقد تعلمت أن تحمي نفسها من خشونة غيرها من الأولاد الذين في سن الخامسة.

إن سالي لا تسيء التصرف علانية في روضة الأطفال ولا تؤذي الأولاد

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

الآخرين فكثيراً ما تلاحظ معلمتها أو أمها انها عوضاً عن أن تظهر نوبات غضب أو اعتداء صريحة، تأخذ بهدوء شيئاً من ولد آخر. أو قد تغش في لعبة معينة عوضاً عن أن تظهر دموعها وتضايقها لأنها غير رابحة.

والبنت الأخرى سوزان مثلاً وهي بنت صغيرة تثير مفرداتها الدهشة بكثرتها وغزارتها، تراها تصرف قسماً كبيراً من الوقت وهي تتكلم مع الراشدين الموجودين معها في الغرفة محاولة أن تجلب انظار الضيوف بكلامها الكثير. وهي نادراً ما تسيء السلوك إلا أنها لا تأكل في وقت الطعام وتبدو منزعة في أوقات الراحة، سلوكها جد حسن إلا أن حديثها عوضاً عن أن يحتوي على ثروة أولاد الخامسة وكلامهم عن أنفسهم، تسمع فيه الكثير من تعابير الراشدين والسبب في ذلك كله أن في بيت سوزان عدد من الراشدين كجدتها ووالديها أو عمها يتحكمون في سلوكها. فهي تحاول جاهدة أن تكون حسنة السلوك لترضيهم جميعاً.

وهذا ولد ثالث اسمه رونالد تراه يركض حول الغرفة مندفعاً بلا نظام فيصدم بناء شبيه ولدأ آخر، وهو لا يصغي إلى ما تقوله المعلمة من أجل الاستعداد للموسيقى أو للحكاية قد يكون والداء المقتدران لم يدركا أن ولدها يحتاج إلى برنامج مدروس ومريح. ولهذا فإن سلوك رونالد كولد في سن الخامسة غريب في البيت .

وهناك أولاد آخرون في سن الخامسة يشكلون مع بعضهم مجموعة ويشغلون بمواد واحدة ويتجاوبون مع الراشدين أنفسهم . وكلهم ينحرفون قليلاً عن الصورة المثلى للولد في سن الخامسة. فروضة الأطفال باستطاعتها

أن توفر لكل ولد على انفراد ما يرضيه ويعجبه . فإذا لم يستعمل مادة بعينها أمكنه استعمال مادة أخرى. قد لا يعجبه النم مثلاً ويروق له أن يستمع إلى تسجيلات موسيقية.

وهو كولد في الخامسة من العمر سوي إلا أنه يختلف عن الأولاد الآخرين بما له من القابليات أو بما ينقصه منها أحياناً.

ليس الغرض من التربية في روضة الأطفال أن تجعل الأولاد متشابهين أو قابلين للتكيف مع كل شيء. ففي روضة الأطفال ينبغي للبنات مثيلات سالي التي اتينا على ذكرها سابقاً أن يجدن بين الجماعة ملجأ من الأذى وملذاً أميناً لهن. وتستطيع البنات مثيلات سوزان المذكورة أن يجدن متعة لوجودهن مع غيرهن من الأولاد فيستمعن من أمثال رونالد يجب أن يتعلموا تدريجياً أن مدرستهم تمنحهم الوقت الكافي ليتسلوا بألعاب بناء تناسب أعمارهم. ويجب أن ينالوا العناية التي يحتاجون إليها للحصول على هذه التسلية دون أن يصبحوا مخربين.

على المعلمة أن تبذل جهداً قدر المستطاع لنجعل كل ولد من الأولاد يشعر في روضة الأطفال بالسعادة والسرور. كما عليها أن تعلم جاهدة لتحافظ على التوازن بين الأولاد وهذا يعني ألا يسيطر أحدهم على بقية الأولاد فتصبح أفكار هؤلاء مهملة لا قيمة لها. ويطلب إليها أيضاً أن تساعد الأولاد في حالة فشلهم فتبقى على ثقتهم بأنفسهم وتظهر لهم رضاهم حينما تراهم يبذلون جهدهم في العمل.

الأحاديث المتبادلة بين الوالدين والمعلمة

يستطيع الوالدان أن يساعدوا أولادهم بزيارة روضة الأطفال. ومن الأفضل، ومن الأحسن أن يحدد الموعد لزيارة كهذه. لأن ما تتعرض له معظم المدارس من الحوادث المعينة وجماعات الزوار قد يعوق في أكثر الأحيان هذه الزيارات.

ومن الأفضل أن لا يزور الوالدان روضة الأطفال في الأسابيع الأولى القليلة حيث يجد المعلمون صعوبة في توطيد النظام أثناء حضور غيرهم من الراشدين. كما أن المناقشات بين الوالدين والمعلمة يجب أن ترتب في غير أوقات الدوام المدرسي حينما لا يكون الولد حاضراً، حتى يتمكن الوالدان والمعلمة من الكلام بحرية وصراحة.

ومن المهم أن تتأكد المعلمة من أن المخلصين والواعين من الوالدين لا يعرفون، غالباً ، كيف يتجاوب أولادهم مع غيرهم من الأولاد. وعلى المعلمين أن يميزوا بوضوح ما للأولاد الذين يتعهدون تربيتهم من القابليات ومن نواحي الضعف أيضاً. كما يجب عليهم أن يتذكروا دائماً أن النجاح قد يكون سهلاً بالنسبة لبعض الأولاد وصعباً بالنسبة للبعض الآخر منهم. فالتكيف الحسن يختلف معناه في روضة الأطفال من ولد لآخر. فهو مثلاً بالنسبة لسالي الفتاة المذكورة سابقاً يعني زيادة الثقة بنفسها وحصولها على فرصة أكبر تظهر فيها قابلياته عوضاً عن أن تنطوي على نفسها . أما بالنسبة لسوزان الشاذة السلوك، فإن شيئاً من سوء السلوك يبدر منها، يعني تكيفاً أحسن ! والتكيف بالنسبة لرونالد يعني تعويضه باللعب المسر عن سلوكه المخرب.

وقد يدرك الوالدان اللوهلة الأولى في أثناء المناقشات التي تدور بينهم وبين المعلمين أثر اتجاهاتهم وصعوباتهم في اتجاهات أولادهم وفي سلوكهم أيضاً، ويذهلهم ما يلمسونه من هذا الأثر، إلا أن هذا لا يعني عدم إمكان تغيير اتجاهاتك واتجاهات ولدك.

فحيناً نكون راشدين حقاً ندرك أن هناك صعوبات في الزواج وفي تربية الأولاد، كما ندرك أن هناك هفوات وأخطاء نتعرض لها، إلا أن الحب والاحترام المتبادلين ينيران لنا الطريق أثناء الصعوبات.

ليس هناك عقيدة دينية أو قانون أو أي منهج للصحة العقلية يقول بأن الوالدين يجب أن يكونوا كاملين. إنما هناك لحظات حاسمة في حياتنا نستطيع فيها أن نقدر أنفسنا من أجل أولادنا ومن أجل أنفسنا. ولا حاجة بنا أن نعتذر لأولادنا دائماً عن أخطائنا بل يجب أن نكون مخلصين لهم.

أنها لفكرة صائبة أن تجعل المعلمة على بينة حينما يكون هناك صعوبات غير مألوفة في البيت. وكلمة مجملّة تكفي لهذا الغرض كقولك للمعلمة " أن أخا ماري في المستشفى وهي جد مضطربة ؟ " بهذه الكلمة تفهم المعلمة أن ماري ستظهر قلقها طيلة النهار فتكون مستعدة لأي سلوك غير مألوف يبدر منها.

وإذا ما حزن الولد وأبدي نفوراً وانفعالاً وتهيجاً من الذهاب إلى المدرسة، فمن الحكمة أن نتحرى والمعلمة أسباب الاضطراب التي يمكن وقوعها في البيت. فأحياناً نرى ولداً خجولاً هادئاً يستاء من أذى أصابه دون قصد من ولد آخر. والراشقة الكلامية التي يسمعاها من الأولاد الآخرين

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

تزعجه دون مبرر. وقد تؤذي الكلمات بعض أولاد الخامسة من العمر أكثر مما تؤذيهم العصا والحجارة.

العقاب

إن عقاب الأولاد في سن الخامسة هو عمل حساس. فقد يبلغ بهم لومهم لأنفسهم درجة من الشدة يحتاجون معها عوضاً عن التوبيخ أن يربت على أكتافهم ويؤخذوا بالحضن ملاطفة لهم. راقب الأولاد فإذا ما بكوا تسمع نشيجهم ينبعث من قلوبهم وقد يمرضون من البكاء. وبعض الأولاد في هذه السن يتقيأون حينما ينفعلون. وأولاد الخامسة يحتاجون إلى الكثير من المديح والقليل من العقاب. إذ أن العقاب بمثابة تذكير لهم بعدم كفايتهم، وصغر سنهم، وهم يحاولون دائماً أن يكونوا كباراً.

وليس من الصواب أن يوبخ الوالد ولده في البيت أو يعاقبه من أجل ذنب اقترفه في المدرسة. بعقابه مثلاً لأنه ضرب ولداً في المدرسة أو لأنه اغتصب شيئاً من أحد رفاقه فيها. وهذا ما يخجله ويخيفه. وإذا شعر بالخوف والخجل يتعلم بسرعة أن يخفي سيئاته عن والديه ومعلميه ويسيء التصرف حينما يشعر أنه غير مراقب. وحينما نتبين مقدار نشاطات الأولاد التي درست وفحصت بمقارنتها بنشاطات الراشدين تتكون لدينا فكرة عن الأسباب التي تدعو الأولاد إلى الكذب أو الغش في سبيل حماية أنفسهم من الراشدين.

حينما يأتي الولد بعمله إلى البيت

أنها ليست فكرة حسنة أن ينظر الوالدان إلى رسوم الولد وتلوينه وما

الفصل الثالث

شيده من الأبنية بالقوالب الخشبية، ويطلبوا إليه أن يعمل أحسن مما عمل منها. وقد يفعل ذلك حتى الوالدان الواعون، المفكرون والحذرون، ويندمون على ما قالوه بعد حين. فقد يقولون مثلاً (هذا رسم لطيف يا لندا لماذا لا تضيفين إليه بعض الزهور أو صورة حيوان فيصبح بذلك جيداً)، أو يسألون الولد عن رسمه قائلين (ما هذا ؟ أنه يبدو بصورة فيل) في حين أن الولد قد رسم جسراً. ولينقذ نفسه يجيب الولد (أنها لا ترمز إلى شيء أبداً) ويخبو بريق كبريائه وتزول رغبته في الرسم. إن أولاد الخمس سنوات لا يحبون أن يتبعوا الراشدين، فيحافظون على صلاتهم رغم الانتقاد الموجه إليهم . أنهم يتحولون إلى ناحية أخرى تظهر فيها جهودهم. وانتقادهم لأنفسهم يعكس دائماً انتقاد الراشدين لهم فبدل أن يتألموا ويحزنوا ينطون على أنفسهم.

ولا بد أن نتذكر أننا أشرنا في معرض الكلام عن مدرسة الحضانة إلى أن الأولاد يمثلون في لعبهم أو يقومون برسمهم وتلوينهم أشياء كثيرة لا يستطيعون أن يعبروا عنها بالكلام. هناك مشاعر ليس لديهم لها تعابير وألفاظ، كالشعور بالضعف والضياع والقدرة. وهكذا فقد يعبر الولد بالرسم أو التلوين عن هذه المشاعر حتى وإن لم يشعر هو نفسه أنه يعبر بها عن نفسه. إن امعان النظر في العمل الفني للولد وتفحص الشكل والحجم والألوان الجميلة قد يضايقه ويشعره بالقلق بالنسبة للطريقة التي يلون أو يرسم بها، فيبدأ يقول ما يعتقد أن الراشدين يحبون أن يقوله أو أنه ينطوي على نفسه ولا يقول شيئاً البتة .

أصغ إلى ولدك

يجد الكثيرون من الوالدين أن فهمهم لأولادهم في سن الخامسة أسهل

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

من فهمهم قبل هذه السن التي يكونون فيها أكثر إدراكاً وأغنى لغة. فهم يدل أن يقولوا "لا" يشرحون سبب إثارتهم أشياء على غيرها. أنهم يحبون أن يقلدوا سلوك أمهم وأبيهم وفي ذلك ما يرضي غرور والديهم، وهم يظهرون في لغتهم ونظراتهم مزيجاً من الطفولة ويوادر الرجولة. وهذا ما يفتتن به لا والدوهم فحسب بل الأقارب والأصدقاء أيضاً. يستطيع الآباء في هذه الفترة من أعمار أولادهم والتي يحب الأولاد فيها مساعدة آبائهم، وإن وجدوا الوقت الملائم ليعرضوا على أولادهم ما في جعبتهم من الحيل والألعاب المفضلة بالنسبة للأطفال الصغار. فالبنت والصبيان يسرون حينما يلعب أبوهم مازحاً معهم أو حينما يستعيد على مسامعهم ذكرياته عن رحلة قام بها أو حينما يبني لهم بيتاً. وأكثر ما يحبونه منه خلق القصص وابتكار الحكايات. ويحبون أيضاً اللعبة المألوفة التي يتخبأون فيها عادة في الليل تحت اللحاف ويتظاهر الوالد بأنه يفتش عنهم.

إن سن الخامسة هي سن صالحة لتخليص الولد من همومه ومزعجاته وذلك بالتحدث عنها. فيجب أن لا تأتي إلى الولد وتسأله ببرود لماذا أساء التصرف أو أن تطرح عليه سؤالاً عابراً عما يزعجه. إنما من الأفضل وفي هذا الوقت بالذات قبل أن تبدأ المدرسة بالنسبة للولد أن توثق أو اصر المحبة بين الولد وذويه. لكن ترى ما هي السبيل إلى ذلك؟ أن جملة بسيطة كقولنا له قبل وقت النوم: (أنت ولد طيب ولطيف) تكفي في هذا المجال. وعلى الغالب يرتاح الولد من التطمينات البسيطة فيكتشف عن أمر طالما أزعجه وأقلقه.

يبدأ عالم الولد في الاتساع في سن الخامسة، إلا أن الولد يجب أن يرى

هذا العالم ، بالتأكيد الذي لا يرقى إليه شك، يحتوي أمه وأباه. وإظهار المحبة للولد لا يقتصر على الحزن والقبل بل يكون بما يشعره به الولد ويلمسه من التطمين من حين لآخر كان ينادى باسمه المصغر أو أن يسأل عن إصبعه المجروح أو أن نبدي له ملاحظة حارة عن منظره كقولنا له (ما أجملك في هذا الصباح)، هذه الأمور كلها تشعر الولد بحظوته لدى والديه وأهميته عندهم.

إكراه الولد على اتباع القواعد

أشرنا سابقاً إلى أن لكل بيت قواعد وإن الأولاد يحتاجون إلى هذه القواعد. وحينما تكون هذه القواعد قليلة وثابتة ومنظمة يكون تطبيقها أسهل مما لو كانت تتابع وتتغير باستمرار. فغسل الأيدي في المدن الكبيرة ضروري مثلاً قبل الطعام خاصة إذا كان الأولاد يتنقلون بسيارات النقل الكبيرة ويلعبون في الحدائق العامة.

إن الطلب، في يوم معين ، إلى الولد ليغسل يديه يحدث ثورة من الغضب فتسمع الولد يقول (وهل يجب) ان أغتسل، لا يعجبني أن أفعل ذلك ولن أفعله أبداً، وتتصيب دموعه بغزارة لا تتناسب مع الموقف، أو تنطلق وتتعالى صيحاته وتراه في الحمام غاضباً يضرب الأرض برجليه. فالوالدون الحكماء يفسحون في سلوك الولد مجاًلاً لهذا النوع من التصرف، ولا مجال في ظروف كهذه أن ننقل طلباتنا فنقول له مثلاً (لا تجاوب) أو (كف عن أحداث الضوضاء) والإلحاح هنا على الولد لا يثير غضبه فقط بل يزيد حدة.

إن للأولاد الصغار كالراشدين حقاً في أن يثوروا ويغضبوا ويستشيظوا

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

غضباً في بعض الأحيان. ولكن ليست لهم كما للراشدين القدرة على السيطرة على أنفسهم كما أنهم لا يهتمون كثيراً بقضية الوسخ والجراثيم، فهم أحياناً ينظرون إلى غسل اليدين كقاعدة وأحياناً أخرى يرون فيه تدخلاً من الراشدين في شؤونهم. غسل يدي الولد إنما أفسح مجالاً لثورة غضبه لأن تظهر دون أن تعقد الأمور.

الألعاب

يساعد الوالدان ولدهم في سن الخامسة باقتنائهم الألعاب التي يستطيع أن يلعب بها بسهولة. فالولد في سن رياض الأطفال يشعر غالباً انه مستعد للعب بأي شيء بقطار كهربائي أو بعده ميكانيكية أو بأدوات كيميائية. وهو شديد الملاحظة حتى يبدو أنه قادر على اللعب والعمل، مما يدفع الوالدين أن يشتروا له قطاراً غالي الثمن تلبية لرغبته وحماسه من جهة ولأنهم من جهة ثانية يشعرون بالسرور والفخر حينما يروونه يظهر مقدرته، إلا أن الولد حينما لا يستطيع أن يلعب بلعبة ما يفقد فيها ويشعر بالخجل حينما يروونه يظهر مقدرته، مما يدفع الوالدين أن يشتروا له قطاراً غالي الثمن تلبية لرغبته وحماسه من جهة ولأنهم من جهة ثانية يشعرون بالسرور والفخر حينما يروونه يظهر مقدرته، إلا أن الولد حينما لا يستطيع أن يلعب بلعبة ما يفقد رغبته فيها ويشعر بالخجل حينما يذكره أبوه بثمان اللعبة الباهظ. كما أنه يقلق ويضطرب حينما يسمع أمه تقسم بأنها سوف لا تشتري له بعد الآن لعبة غالية الثمن. وحينئذ يبدأ بالشك في مهارته. ويشعر انه هو نفسه لا العدة الميكانيكية السبب في خيبة أمل والديه.

الفصل الثالث

وهكذا تصبح (كن حذراً واحترس) (ولا تجرب ما يظهر غير قادر) شعاراته في كل المواقف.

في حالات كهذه يحب أن يصحح الوالدون أخطاءهم، وذلك بشراء لعب سهلة الاستعمال رخيصة الثمن فيؤجلوا شراء القطار الغالي الثمن للسنة المقبلة أو للتي تليها.

الملبس

يحب أن يلبس الأولاد في سن رياض الأطفال كما يلبس الأطفال الصغار الثياب الخفيفة التي تقيهم البرد لا الثخينة والثقيلة المزوقة. إنهم يحتاجون إلى الملابس التي تريحهم في أثناء اللعب في داخل البيت وخارجه وتكون متينة قابلة للغسيل.

فالأحذية الخشنة القوية مثلاً تصلح للصعود والركض والنط.

إن المتانة في ملابس اللعب لا تحرم البنات من الجمال والأناقة في الملابس، ولا الصبيان من الألوان الزاهية فيها. فالملابس الشتوية التي تستر الجسم حتى للرقبة وتوفر الدفء بالإضافة إلى أنها لطيفة المنظر يزداد استعمالها يوماً بعد يوم. وقد حلت السراويل والملابس الخارجية السهلة في الغسيل واللبس محل الملابس المعقدة ذات الأزوار الكبيرة التي كان يلبسها الصبيان الصغار قديماً. وتظل البنات الصغيرات محبات للكشاكش تزين ملابسهن، شريطة ألا تكون هذه الزينة على حساب تعبهن من التزير وشدة حذرهن من طرشة الماء والبقع وغير ذلك. أما في المدرسة فوقت المعلمة يهدر

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

ويذهب سدى إذا كانت ملابس الأولاد صعبة ومعقدة. ولذلك أصبحت الأحذية الأنيقة ذات النعل الرقيق نادرة في ساحات اللعب. فعلى الوالدين أن يساعدوا الولد كي يساعد نفسه وذلك بأن يوفر له ملابس صالحة للمدرسة فيساعدون المعلمة على أن لا تهدر حيويتها ووقتها في أمور لا لزوم لها.

الصحة والعناية بها

جدير بالوالدين أن ينتبهوا للتعب الذي يظهر على الولد في غير حينه وللأرق والفتور وفقدان الشهية المفاجئ . فقد يكون ذلك دليلاً على بداية رشح أو مرض من أمراض الطفولة الشائعة. ومن واجبهم أن يحافظوا على الأولاد الآخرين في المدرسة لئلا يأخذوا العدوى من ولدهم.

ومن الأفضل أن يفحص الولد في كل سنة من سني روضة الأطفال مرة أو مرتين من قبل طبيبه الخاص ، وأن زيارات الطبيب للولد حينما يكون مريضاً في البيت لا تكفي مع أن الوالدين كثيراً ما يشعرون بعدم الحاجة لزيارة عيادة الطبيب ما دام الطبيب قد زار الولد مراراً عديدة في البيت خلال السنة. فالفحص المنتظم قد يكشف مثلاً عن بداية فقر الدم تؤثر على نشاط الولد في المدرسة أو تجعله أكثر عرضة لأمراض أخرى. ولذلك كان فحص الطول والوزن والقامة والنظر والسمع قبل دخول الولد إلى المدرسة عادة حسنة. فإذا ما فحص الولد مبكراً في سن رياض الأطفال يكون للوالدين متسع من الوقت يستطيعون فيه بالمشاركة مع الطبيب أن يهيئوا طرق العلاج اللازمة إذا ما مست الحاجة إليها.

الفصل الثالث

لا بد للوالدين حينما يكون ولدهم في السنة الأولى من مدرسة الحضانة أو روضة الأطفال من الانزعاج من بعض الأمراض التي يصاب بها الولد كالزكام وغير ذلك من الأمراض المعدية. فلا بد للولد من التقاط عدوى أحد الأمراض، من الحداثق العامة أو باحات اللعب أو سيارات النقل الكبيرة، وهذا أمر طبيعي إذ أن الأولاد لا يستطيعون أن يعيشوا منعزلين كالنساك ولهذا كان لا بد لهم في سبيل نموهم من التعرض لهذه المخاطر الطبيعية المألوفة . وقد أظهرت السجلات للأولاد في رياض الأطفال أن نسبة أمراض الزكام تنخفض على العموم بشكل واضح في السنة الثانية من زهاب الولد إلى المدرسة .

وينصح الأطباء الوالدين إلا يعرضوا الولد لأخطار يمكنهم تحاشيها . فمن الحكمة أن يبعد الولد عن الأمكنة المزدحمة العامة، كدور السينما والمخازن الكبيرة ووسائل النقل العامة . وإذا وضعنا جانباً احتمال العدوى والمرض في هذه الأمكنة فهناك الانزعاج الدائم من الازدحام والضوضاء والتدافع والجر، هذه الأمور التي تزعج الراشدين والصغار معاً . ففي كل مخزن مزدحم بالناس ترى عدداً لا يستهان به من الأولاد المزعجين المتعبين، ومن الوالدين الشاردي الفكر المرهقين. لذلك كان ضرورياً أبعاد الأولاد عن الأمكنة المزدحمة أثناء انتشار المرض المعدي.

المأكّل

يصرف الأولاد في سن الخامسة قسماً كبيراً من الحيوية والنشاط خلال النهار . ويصبحون شرسين حينما يجوعون وقد لا تكون لديهم القدرة على التحمل لانتظار العشاء . وحوالي الساعة السادسة والنصف مساءً يصبحون

مسئولية الروضة الاجتماعية في تهيئة الطفل للمستقبل

بحالة من التعب لا يستطيعون معها أن يستمتعوا بطعام العشاء ونتيجة لذلك تتخلل العشاء النقنقة والانفعال، ولذلك كان من الضروري إعطاء الأولاد بعد الظهر وما يسد رمقهم كقطع الكعك أو كأس الحليب أو العصير أو شيئاً من المرطبات.

وقد يفقد الوالد الشهية لوجبة العشاء، فمن الضروري ملاحظته لمعرفة اية وجبة من الطعام يستمتع بها أكثر. فبعض الأولاد مثلاً يحبون وجبة الصباح، فما على الأمهات في مثل هذه الحالات إلا إضافة كمية أكبر من البروتين إلى وجبة الصباح ولقد أظهر بعض الأولاد عدم رغبتهم في وجبة الصباح فحاول الوالدان أن يعرضوا الأولاد عنها بتقديم اللحم البارد لهم، فارتفعت شهيتهم لوجبة الصباح واحداً بالمتة. وهناك أولاد آخرون يظهرون شهية كبيرة لطعام الظهر فلا يكفيهم الطعام الخفيف المكون من الحساء والشطائر مثلاً. فإن جولة النشاط والحيوية التي يقومون بها في الصباح تكون نتيجتها شهية قوية للطعام، فيأكلون بشغف عند الظهر. أن الأمهات اللواتي يستطعن أن يوفرن ما يلزم لوجبة الظهر من البروتين والخضار والنشويات يكن أقل عرضة في بقية النهار لتضييع الوقت لمنع الشطائر التي يخشى منها أن تفسد شهية الولد للطعام.

تصبح الحياة بالنسبة للأولاد أسعد وأهناً إذا ما حصلوا دون إكراه، على ما يلزمهم من المقويات والأغذية وكانوا يستمتعون بها. وحينئذ لا لزوم إلى القواعد والمشاحنات والقلق من قبل الوالدين.

وهناك نصيحة أخرى تجعل حياة الأم أسعد وأهناً سيما إذا كانت هي

التي تعد الطعام. إن معظم الأولاد يفضلون الخضار النيئة كالجزر والخس والكرفس وقرون الفول والفاصوليا، على المطبوخة منها . والطعام المكون من مزيج من هذه الخضار النيئة يلذ للأولاد أكثر من ألوان الطعام المطبوخة، ومن الواضح إن الطعم يختلف، ولكن كمية الفيتامين التي يحتويها الطعام تبقى على حالها، والأمر لا يختلف أيضاً بالنسبة للحلوى، فبدل أن تقدم الفطائر الجاهزة للولد، فتحاول أن تقدم له الأجزاء المغذية المكونة للفطائر كأن تطعمه البيض مسلوقاً أو الزبيب بدون فطيرة الأرز. والخبز المحمص يفضل بالنسبة للأولاد على الخبز الطري، والحلويات البسيطة كالجيلو ونقع التفاح والفواكه وما شابه ذلك هي أكثر خطوة وفائدة للأولاد من المعجنات الدسمة. ويجب أن نتذكر دائماً أن التنوع في تحضير الطعام للولد وتعدد الأصناف ليس مهماً. المهم هو اختيار الأصناف التي يحبها فقد يعجبه أن يأكل جزءاً نيئاً خلال أربعة أيام من أيام الأسبوع دون ملل أو إزعاج.